السنة الرابعة عشرة — ثمن النسخة : فرنكان

المدير والمحرر وصاحب الامتياز



HASSIN EL DJAZIRI, Directeur-Gérant

العنوان : صندوق البوسطة عدد ١٠٢ ـ تونس

Case Postale 102 — TUNIS

النديم

صحيفة فكاهية اخلاقية انتقادية

EN-NADIM

الاشتراك

عن سنة ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ٢٠ فرنكا (تدفع سلفا)

الوصولات

لا تعتبر الا متى كانت مختومة وممضاة من صاحبها

حسين الجزيري

الاعلانات يتفق في شانها مع الادارة

يوم السبت ١٧ ذي القعدة ١٣٥٢ — تصدر في كل يوم سبت — الموافق ٣ مارس ١٩٣٤

(بمناسبة مرور ٣٠ عاما على زيارة الشيخ محمد عبده للديار التونسية)

الجالسون من اليمين السادة : خليل بو حاجب ـ البشير صفر ـ الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية ـ عمر قلاتي ـ محمد بن الخوجه .
الواقفون السادة : عمر البكوش ـ عبد الجليل الزاوش ـ عمر بو حاجب ـ علي بوشوشه صاحب جريدة الحاضرة ـ ممدوح بك كاتب اسرار الاميرة نزلي هانم ـ الطاهر العتكي .

قرانا في ما نذكر الشيء الكثير لمن كتبوا غير مرة في مجلات وصحف الشرق عن الاستاذ المرحوم الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية سابقا . وتلونا جل ما بسطه مترجموه من اطوار حياته. ومن مناقبه وءاثاره . وتنقلاته واسفاره . ولكننا لم نجد في غضون ما كتبه الكاتبون . وما سطره المترجمون مما يشير ولو بلمحة صغيرة الى زيارة الاستاذ للديار التونسية ! ومن اجل هذا الاغفال المتكرر لا نرى للخضراء بجورا . متى اتهمت هؤلاء الرصفاء بانهم لا يرون لها شانا يذكر بين الاقطار والامصار..!

زار الاستاذ الشيخ محمد عبده رحمه الله الديار التونسية في صائفة عام (١٩٠٣) ميلادي فاقتبل من سائر الطبقات فيها بما يليق بمقامه العلمي ومكانته السامية من عظيم الحفاوة والاجلال .

وحين زيارته لمدرسة ومكتبة المعهد الخلدوني رغب الى فضيلته اعضاء مجلس هذا المعهد ـ وهم من خلاصة الطبقة المستنيرة اذ ذاك ـ ان يتكرم بالقاء محاضرة في غرض ما . وفي اليوم المعين (يوم الاحد ٢٠ سبتامبر ١٩٠٣) غصت قاعة الخلدونية بمن هرعوا لاستماع المحاضرة . فافاض الاستاذ بفصاحته النادرة في الحديث عن اسلوب التعليم في ذلك العصر وطرق بالنقد كثيرا من الفنون بصفة عامة . وقد طبعت تلك المحاضرة القيمة . ولا تزال نسخها حتى اليوم بين ايدي العلماء والادباء . كما لا يفتا ادباء ذلك العصر من الباقين على قيد الحياة يذكرون حتى اليوم باعجاب فصاحة الاستاذ وغزارة علمه

والصورة التاريخية الجميلة التي يراها القاري فوق هذه السطور اخذت تذكارا لتلك الزيارة ويرى في وسطها فضيلة الاستاذ محفوفا باعضاء مجلس ادارة الخلدونية في ذلك العهد.

ملحوظات ابله ...

(٧) ملايين

اذكر مع الاسف انني اصبحت في حيرة مقلقة . . . واذكر الى جانب ذلك ان اشتغالي بالامر الذي حيرني هو فضول في فضول . فكان بامكاني والحالة هذه ان لا اشغل فكري بامر لا يهمني ولا اصبح مختارا . . !

ولكن ما الحيلة وكلمة - سبعة ملايين - ترن في اذني . ومن الكسل او التقصير ان اسمع باسم هذا المبلغ العتيد ولا ابادر بالبحث مع الباحثين !

فالسيد - ارنولد باسير - المتعاطي وكالة القضايا في تونس قد القي عليه وعلى ولده القبض بتهمة الاستحواذ على اموال المشتكين المقدرة بسبعة ملايين . ومن هنا جاءت حيرتي وعز علي ان ارى في حين ضرب المجاعة اطنابها في الايالة افرادا هكذا يستحوذون على اموال الناس لانفسهم . ومن الجائز ان يكون في تلك الملايين لو بقيت بيد اصحابها نصيب للجائعين والبائسين !

على ان اغرب ما تسمعه في هذه القضية هو ما يقال من ان المتهم الثاني - اي الولد - يشتغل قاضي صلح ..!

في التكية

اجري يوم الجمعة دور من الانتخابات الحامية الوطيس . وكان المحل الذي اختير لاجراء هذا الدور هو دار (التكية) . ولقد فكرت طويلا لافهم المعنى الذي وقع من اجله الاختيار على ذلك الماوى ففهمت الشيء الكثير . . . و بادرت بمقابلة احد الذوات من سكان التكية لاساله عن رايه في ما حصل يومئذ على مراى منه ومن رفقائه . فافضى الي بما ياتي :

كنا سكوتا نتفرج ولا نتكلم . فشاهدنا جمهورا عظيما ضاقت عليه التكية بما رحبت . وكان هنالك كثيرون يحملون تحت ثيابهم اوراقا كثيرة . وآخرون يهتمون بافتكاك تلك الاوراق من حامليها . ومعنا كل الحق اذا كنا لم نفهم من الموضوع كثيرا لان اصوات المتنازعين قد امتزجت وملات الجو ولم يعد شيء مفهوما . ولاح لنا ان اصحاب هاتيك الاوراق المستترة هم المشوشون بعملهم الذي يظهر انه غير مباح فلك ما رايناه ونحن سكوت . اذ لا حق في الكلام

النديم

في عامه الرابع عشر

يستقبل النديم اليوم بعدده هذا سنته الرابعة عشرة . وهو ابدا معتز ومغتبط برضاء قرائه وانصاره الكثيرين . وسيداب على خطته متمسكا بثباته مخلصا لامته و وطنه وحزبه . والله المسؤول ان يثبت منا الاقدام . وان يهب لنا قدرة على اداء الواجب كاملا . انه هو الوهاب .

حسين الجزيري

لسكان التكية . . . فاستاذنته في نشر تصريحاته هذه و ودعته شاكرا .

قصيدة في بيت

نظم ونشر الاستاذ الشيخ الطاهر القصار قصيدة بعنوان يا واسع الرحمات . راينا فيها ضربا من البراعة لم نره لغير ناظمها من الناظمين !

وهو - اي ذلك الضرب من البراعة - امكان فهم القصيدة برمتها و باكملها من بيت واحد فيها . ويقيننا ان هذا الابتكار العجيب لم يتح لاي شاعر قبل شاعرنا المنوه عنه ... بقي ان اذكر لك البيت الدال على القصيدة . وهو قول الشيخ :

عجزت عن الارشاد كل قريحة
واحتارت الكتاب والشعراء

كلمتها مسموعة !

عادت الحكومة فخولت مدرسي الجامع الاعظم حق التصويت في الانتخاب .

واتذكر ان الجريدة المساة بالنهضة قد طلبت بالحاح و بدون اي مبالاة ان لا يخول الاساتذة المذكورون هذا الحق !

و بناء على هذا وذاك اعيد ما كنت قلته قبلا من ان النهضة قد اصبحت مسموعة الكلمة (جدا جدا) . وقد شاهدنا الادلة على ذلك في مواقفها المتعددة ... فيا من تريد ان تصير غنيا . ارغب من النهضة ان تدعو عليك بالفقر والاحتياج ! (ابله)

صاحب النديم



هل انا في ضلال ...؟

فعل الشيطان فعلته . فاثار بواسطة افذاذ قد اطاعوه شبه فتنة . فقال القائلون هذا يسمى انشقاقا من بعض افراد الحزب الحر الدستوري عن البعض الاخر ..!

وراى المنشقون من مصلحة ذواتهم (وما علينا من المصلحة العامة) ... ان يوقفوا اوقاتهم و جهودهم ومواهبهم على الطعن والقدح باللسان والقلم في من اخلصوا بحق لامتهم و بلدهم . وجاهدوا في طلب الخير للجميع اربعة عشر عاما وكانوا على كل ضير من الصابرين !

وارهفت . انا . اذني لاستماع ما تكرم به الاساتذة من ذلك الطعن وذلك القدح . وقلت ما شاء الله كل هذا مفوق الى رجال حزبي . فهل انا في ضلال ..؟

هذا ما اردده انا في سري . وهذا ما يقوله عني كل احد ... ولكنني لكل احد اقول - : قسما بمن يعلم خائنة الاعين . اني ما ركنت في حياتي لتقليد اعمى . ولا سرت على غير بصيرة في السبيل الذي اتخذته سبيلا !

انا اسير ضميري وحده ... لا اخالفه لارضي صديقا . ولا اعصيه لاكتسب ود صاحب او قريب !

وقسما ايضا اني لو شعرت بريبة في ثقة واخلاص رفاقي . او انست عشر معشار ما يقوله كل مفتون . لقلت لاول رفيق ولاعز صديق اليك عني . فلست منك ولست مني ..!

حسين الجزيري

فقيد العلم والادب والوطنية

المغفور له الاستاذ الشيخ راجح ابراهيم

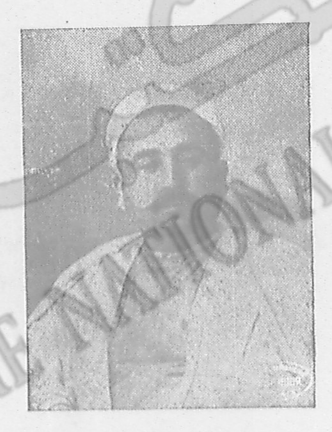
في كل الاعوام السالفة من حياة النديم كان يزدان صدر عدده الممتاز بمقال قيم ينفحنا به شيخ الخطباء والكتاب الاستاذ المنعم الشيخ راجح ابراهيم ينشطنا به على هذا العمل الذي ابتكرناه . ويعلن به تضامنه معنا في السبيل الذي سلكناه . وقد امتحنا في هذه السنة بفقد هذا الصديق العزيز والاخ الصادق والزميل النزيه الكامل والرجل المجاهد العالم العامل . فانا لله وانا اليه راجعون .

واننا لنرى من واجبنا ان نكتب اليوم وفي عدد هذه السنة عمن كان يكتب الينا . ونذكر الذي كان لا ينسانا . وكان يؤازرنا ويرعانا . بل الذي كان لنا سلوة الحياة ونبراس هذه الظلمة ومنارة هداية اذا ادلهمت سحب الفتن . ذلك هو الوطني الصادق الذي حيى ومات على ما عاهد الله عليه - الشيخ راجح ابراهيم - برد الله ثراه وجعل لنا من خلفه خير بديل عديل .

واية ناحية نقدر ان نتناولها من حياة الاستاذ الحافلة بالمكارم وكل من النواحي يستلزم احصاؤه الاسفار . فخطبه ومسامراته تعادل مجلدات . ومقالاته ومراسلاته تعد بالمئات . واعماله وآثاره ومبراته يعسر حصرها وتعدادها . وما انا بقادر على ان اوفي الصديق حقه من هذه الجهات وغيري اليوم من اصدقائه الاوفياء يحاول هذا الامر ويعالجه . انما اريد ان اثبت هنا درة يتيمة ورسالة قيمة كريمة ارسلها الاستاذ رحمه الله الى صديقنا الاستاذ محيي الدين القليبي معزيا اياه يوم وفاة المرحوم اخيه . وما درى الشيخ اننا سنعزى بعد حين فيه . . وفي هذه الرسالة لمحة من عواطف الفقيد العزيز نحو اصدقائه . ووفائه لخلانه واصفيائه . وفيها اسلوبه السهل الممتع وتراكيبه السلسة . وعباراته المنتقاة . والشيخ في رسائله الخاصة له اسلوبه الخاص . وفي مسامراته ومقالاته العامة له بيانه اللائق بمخاطبة الجماهير . فعنده لكل مقام مقال . ولكل مستمع نغمة تطربه وتجتذبه . وهذه الطريقة في تحبيره هي التي ميزه الله بها على اقرانه وجعله مثلا يحتذى في الاخرين . والى قراء النديم نص الرسالة التي نحيي بها ذكراه في هذا العدد الذي يكتسي ثوب الحداد على فقد هذا الخل الحميم . والرجل العظيم . قال تغمده الله برحمته :

« سبحان من تفرد بالبقاء . وهو المحمود في السراء والضراء . والصلاة والسلام على خاتم الانبياء . كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون . انا لله وانا اليه راجعون .

حفظ الله سيدي الاخ الاستاذ الفاضل واطال حياته الجليلة الحافلة بالمكارم والمناقب . وجبر كسره وعظم اجره . واجزل من الثواب حظه . وجعله من الصابرين الهادين المهديين . الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون .



المغفور له الاستاذ راجح ابراهيم

ذلك ما انا على يقين ان يكون موقف سيدي الاخ الطافح قلبه بالايمان الصادق . واليقين الخالص في مصابه الجلل بفقد اخيه الكريم فقيد الشباب . اخينا العزيز سيدي محمد العربي القليبي . تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته . والاستاذ ادام الله توفيقه يلقي على الناس دروسا بعمله وثباته وتمسكه بحبل الله المتين وثقته الغير المتناهية بمولاه الكريم . والرضا الخالص بما حكم به وقدره . يكون لها من التاثير البالغ ما لا تبلغه الكلمات البليغة والخطب المحبرة .

ولا احسب انني بحاجة ان اعرب لكم ايها الخل الحميم عن مقدار لوعتي واسفي عند ما وقفت على هذا النبا بصحف اليوم . فمصابنا يعلم الله واحد والتعزية متبادلة .

ولولا عوادي الزمان . ولا اعتراض على حكم الله وقدره . التي اقعدتني مرغما لكنت من اول الحاضرين . ولكن يابى الله الا ما اراد . فقد اراد ان يكون ابنائي جميعا مرضى الان يعالجون . ولعلني ازيدكم كدرا بهذا . بيد اني ابادر باشعاركم بان الحالة آخذة في التحسن والله يقدر الخير بمنه .

ابلغكم تعزية الاسرة وارجو ابلاغها الى الاسرة الكريمة وعلى الاخص سماحة الوالد الكريم بقية السلف الصالح . ابقاه الله ونفعكم برضاه .

رحم الله الراحل الكريم . واطال عمر سيدي الاخ الحميم »

اخوكم : راجح ابراهيم



هي الجريدة الصادرة عن مدينة صفاقس

برزت اخيرا ... وبروز هذه الجريدة الفرنسية اللسان عزيز جدا . ونظن انها تطيل الاحتجاب لتشوق قراءها اليها . حتى اذا ما طلعت عليهم جاءتهم بمفاجاة ربما كانت مضحكة وربما كانت مضحكة ومبكية في آونة واحدة . . !

اما بروز عددها الاخير فقد كان لا بد منه لان المناسبة جديرة بوافر العناية وعظيم الاهتمام ... !

واية مناسبة اهم واعظم واكبر من مشاركة سي عبد الرحمان اللوز في الانتخابات وترشيح نفسه لكي يعود الى كرسيه المعروف ؟

ذلك ما جعل - تونس الجديدة - تصدر اخيرا ناشطة ومزدانة الصدر برسم النائب المومى اليه وبانه وانه وانه ... الى ان تنتهي صفات الاولياء والصالحين غير ان ... غير ان تلك الجريدة فدسها عن قلمها ان يثبت لصاحب الترجمة من بين نواياه ومزاياه فكرته بشان اللغة العربية في المدارس الابتدائية . وما الذي قاله في هذا الصدد قبل اليوم - على الاقل . . !

ولكن ربما قالت الجريدة ان لي عذرا في اغفالي ذلك . فقد يعرض لنظر المرء شيء يبهره ويخطف بصره وينسيه كل شيء . . !

(انا)

منطق زعماء ...

جاء في كتاب بعث به المنشقون عن الحزب الحر الى شعبة توزر قولهم (.. ولا يغركم ما تنشره جريدة الارادة من وجود مقاومات بالاواسط الساحلية. فهي وان وجدت لا تخرج عن كونها مدبرة من سكيرين وعملة رصيف) الخ !

فماذا ترون يا ايها الناس جميعا في هذا المنطق العجيب ؟

وما رايكم في هؤلاء الذين يريدون ان يصيروا قداة شعب وايمة امة . وفي ذات الوقت يرمون بعضا ممن حضروا اجتماعاتهم بالسكر . ويعيرون البعض الاخر بانهم عملة رصيف ..؟!

ايريدون ان يكون التونسيون كلهم اساتذة ومحامين . ومن لم يحمل منهم شهادة يجوز للزعماء ان يثبزوه ويقذفوه ويعيروه بعمله الذي يعيش منه ولو كان عاملا شريفا لطيفا ..!

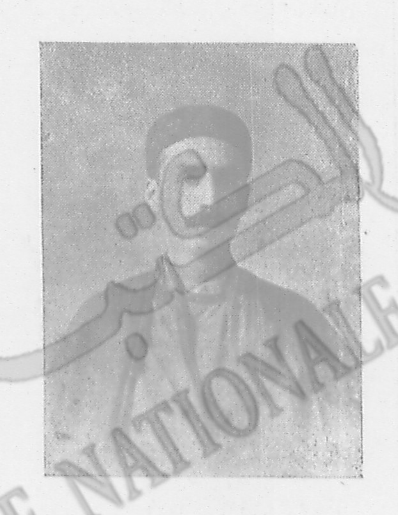
الا بلغوا عنا هؤلاء الاساتذة ان عملة الرصيف لا ينقضون عهدا بعد ميثاقه . ولا يقرون منافقا على نفاقه !

الثبات على المبدا

من التدين

ان من اجل الصفات التي يتصف بها الانسان الثبات على المبدا الشريف النامي عن المطامع وحب الظهور . والمبادي كثيرة واهمها الدينية والسياسية . وان شئت قلت ان الاولى هي الاهم لان المذاهب السياسية مهما ارتقت لم يكن لها ما للدين من التاثير على النفوس والاستيلاء على الضمائر . ولذلك ترى كثر البشر متدينا . وان ظهر الجاحدون بمظاهر شتى والقاب مختلفة . فمن الهرطقة الى الزندقة . ومن الطبيعة الى التجديد . ومن الماصونية الى حرية الفكر .. كل ذلك لم ينقص من كثر المتدينين . وهذا اعظم برهان على احتياج البشر الى الدين . ولتجدن اشد الناس ثباتا على مباديهم المتدينين . نعم نرى البعض من رجال اروبا يعتنقون مذهبا سياسيا ثم لا يلبثون ان يتركوه ويعتنقوا غيره ثم يتحولون عنه الى مذهب يخالفه وهلم جرا . وهؤلاء لو بحثنا عنهم لو جدناهم علمانيين ... اي غير متدينين لان المتدين لا يخضع بحال من الاحوال لمذهب لا يقره دينه . واذا اقره فلا يتركه ما دام متدينا . اما الذي لا دين له فهذا لا تقيده المبادي السياسية والاجتماعية . ومن فقد الدين فقد فقد كل شيء . لان الدين هو المحرك الوحيد للوازع النفساني . والدين ضروري للبشر كما قال علماء التاريخ . ومن فقد شيئا من الضروريات اختل عنده توازن سير الحياة لا محالة وعلى امثاله ينطبق قول الشاعر الذي جرى مجرى الامثال:

كريشة في مهب الريح طائرة
لا تستقر على حال من القلق



السيد عمر بن قفصيه

ويرجع هذا الامر لمرض في النفوس منشاه حب الزعامه والهيمنة بدون كفاءة . الكفاءة هنا لا تنحصر في الشهادات العلمية فحسب . بل هي الاخلاص في العمل والثبات على المبدا وحسن الخلق ومعرفة امراض الشعب والمقدرة على التخاطب مع كافة طبقاته . والسير به على قدر استعداده . فمن احرز على هذه الصفات سعت اليه الزعامة وان اعرض عنها . ومن فقد هاته السجايا فهيهات ان يصلها او ينال شيئا منها وان هرول وراءها وضحى في طلبها كل نفيس .

والخلاصة ان الثبات هو راس العمل والاخلاص روحه . ولا يمكن للانسان ان يخلص في عمله على مبداه الا متى كان متدينا . ولذا قلنا : الثبات على المبدا من التدين

عمر بن قفصيه

البنك العثماني

مسالة هذا البنك قد حيرت افكار عائلات كثيرة . لان ادارته قدرت ان تصرح بما اعتزمه المؤسسون من غلق ابوابه . ولم تقدر ان تقول لنا كيف سيكون العمل مع متوظفي البنك من الاهالي الذين قضوا في خدمته اعواما طوالا ؟

ايسوغ ان يهملوا بدون عمل وهم من خيرة الشبان المثقفين الحاملين لشهادات الاحتساب ؟ واحرى من ذلك نقول انهم اصبحوا في مدة اشتغالهم بهذا البنك اباء لابناء عديدين . ورؤساء لعائلات ليس لافرادها من يعولهم سواهم . ولعل ليس من المعقول ان يضيع هؤلاء بعد ان قضوا جزءا ذا بال من اعمارهم في خدمة بنك يعتزم اليوم ابطال عمله دون ان يفكر في مئال مستخدميه !

انا نلفت نظر الحكومة الى هذا الشان راجين منها تدبير الامر بما يطمئن اولئك الشبان على مستقبلهم واهليهم .

الجريدة السورية اللبنانية

في عامها السادس

يصدر هذه الرصيفة اليومية الكبرى زميلنا الكاتب البارع الاستاذ السيد (موسى يوسف عزيزة) في (بوانس ايرس) وقد اصدرت لمناسبة دخولها في عامها السادس عددا طافح الصفحات الكثيرة باغر المقالات وافيد البحوث بين سياسية واجتماعية وادبية مع طائفة من رسوم ادباء المهجر وفرسان البراعة فيه . فالنديم يهني الرصيف المحترم بعامه الجديد راجيا لصحيفته الغراء دوام التقدم والانتشار .

٢٠ جائزة

لا تدع مسابقة هذا العدد تفوتك . فهي ذات (٢٠) جائزة . وتراها في صفحة (٢٠) .

بين الهواية والاحتراف

لقد كنت منذ عام ١٩٢٠ صحفيا من فريق (الهواة) بلغة الالعاب الرياضية. ولقد ودعت (الهواية) مع سنة ١٩٣٣ واصبحت منذ يوم ٨ جانفي سنة ١٩٣٤ صحفيا (محترفا) فدخلت في خضم لا ساحل له.

وقد كان همي عند ما كنت (هاويا) ان اعتني بموضوعي فاقدمه في حلة قشيبة ترضيني وترضي قرائي. وكان اشق شيء علي هو ان اوفق بين هذه الرغبة الملحة وبين خطة الجريدة التي اقدم لها المقال للنشر. وان انجح في التحيل على صاحب الجريدة حتى لا ينتبه الى النقط التي اجعلها محورا لمقالي. فتراني احاول جهد الطاقة ان اجعلها بحيث تظهر انها غير مقصودة من الكلام. واغمرها بما يبعد عنها سوء الظن. واصعب شيء علي ان يعمد صاحب الجريدة الى التشطيب والتحوير. حتى كنت احسبه في عمله هذا كالجلاد الذي يقضي على الارواح.

قضيت ثلاثة عشرة سنة على هذه الحال اشبه ما اكون بحالة الاسير او السجين الذي يسعى الى الخلاص ويتحرق على الحرية تحرق الظمئان الى الماء في يوم قائظ شديد الحر.

ولما كتب الله لي الحصول على الرخصة اخيرا انتقلت من مرارة الى مرارة اشد. وخضت كما قلت سابقا خضما عظيما في وسط زوبعة هوجاء. وتيارات تتجاذبني من جميع الانحاء.

هذه قيود قوانين الصحافة المختلفة التواريخ والمرامي العجيبة في تكوينها والتي الح عليها التنقيح والتشويه حتى صار اولها في واد وآخرها في واد!

تفتتح بالاعلان «ان الصحافة والمطابع حرة» وتذهب بعد ذلك في التضييق حتى تصل الى كتم الانفاس. وتمكين الجهة الادارية من ازهاق روح الجريدة بجرة قلم كما يقولون!

هذا من جهة القانون وسيفه المرهف الحد المعلق فوق الرقاب. وهناك عدا هذا سيوف كثيرة مختلفة الانواع. فهذا سيف صاحب المطبعة الذي لا يغيب عنك وجهه. ولا تراه الا وهو يطالب «الوقود» لحركته الدائمة. وما وقوده الا «عصارة» الدماغ و«عصارة» الجيب..!

وهذا سيف «الغضب» الذي لا يبخل به عليك المكاتبون اذا توانيت في نشر ما يبعث به اليك واحد منهم طالبا نشره برمته. مع انه لا يستحق النشر او لا يوافق خطة الجريدة او يكون في حاجة الى كثير من الاصلاح والتهذيب. والويل لك كل الويل اذا انت اقدمت على ذلك. وانت حينئذ لا تقدر مجهود العاملين ولا تحسب لحرية الاقلام ادنى حساب!

الا ترى يا اخي ان سيفا من هذه السيوف يكفي لمعان بريقه لان يحمل على عاتق الصحفي المحترف وقرا تنوء بحمله العصبة اولوا القوة. فكيف بها مجتمعة؟



(الاستاذ المنصف المنستيري. صاحب جريدة الارادة)

لا شك انه لولا الشعور بالقيام بالواجب وادائه على وجه يرضي الضمير ويبعث النشاط لما ارتاحت النفس الى عمل مضني يتجدد كل يوم!

وعلى كل الاحوال فاذا وازنا بين عهدي الاول وعهدي الحاضر فانا نجد كلا العهدين فيه حرية نسبية وفيه قيود ثقيلة. والمسئولية المتسعة النطاق في الثاني تذهب بما فيه من حرية ولذة في العمل لولا التمكن من القيام بالواجب. وبث الفكرة الصالحة التي يؤمن بها الانسان.

محمد المنصف المنستيري

النديم - آه لو تعلم كم انا شامت بك يا صديقي العزيز!

ارجوك ان تصدقني

جرت محادثة بين صاحبين وكان نصها كما ياتي:

- آه يا اخي ..... لعنة الله على عيشتي السوداء. دائما في نكد!
- ولماذا وما ذا اصابك ودهاك؟
- زوجتي .... زوجتي جعلت عيشتي كالزفت والقطران!
- وكيف ذلك؟
- اسمع الى الاخر... تهينني في وجهي وتحتقر امي واهلي!
- ابنة من هذه؟
- اسمع الى الاخر... تهزا بعوائدي. وتستنكف ان تتبع اشارتي او ان تشاورني وتاخذ رايي!
- عجبا. واهلها ما ذا يقولون؟
- اسمع الى الاخر... دائما ساخطة ناقمة لا يرضيها شيء ولا تفرح بما يقدم لها كما تفرح نساؤكم المسلمات...
- كفى كفى فهمت كل شيء ولا يلزم ان اسمع الى الاخر...!

هل تعلم...؟

- ان بعض النواب. يقولون عندنا (استنخاب)!
- وان احد الجالسين على الكراسي. يقول هذه مسالة يلزم لها (اعتلاج)!
- وان افوكاتا مسلما في مدينة بداخل المملكة يقول ان موكلي متمسك بامر الاكرية!
- وان احد العمال يقول لكاتبه هات (كواضع) النازلة!
- وان كاتبا في احد الاعمال اذا حدثك عن مداخيله اليومية استمر حديثه الى الصباح..!
- وان صاحب جريدة «النهضة» يستفيد من المتحدثين ما جاء في نهضته!
- وان احد المترشحين لما سقط في الانتخابات الاخير دخل احدى الزوايا وافاض في الدعاء على المتسببين في اسقاطه!
- وان العبد لله خائف من ان يموت بالضحك على المذكورين اعلاه

النفاق

« نفق » ككتاب فعل المنافق . وهو الدخول في الاسلام من وجه والخروج عنه من آخر . وهو اسم اسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به وهو الذي يستر كفره و يظهر ايمانه (وان كان اصله في اللغة معروفا) فالنفق مسرب في الارض له مخلص الى مكان . والنافقاء جحرة اليربوع يكتمها و يظهر غيرها . وقد وصف سبحانه في كتابه المجيد المنافقين بقوله (مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء) ومثل رسوله صلى الله عليه وآله وسلم المنافق بالشاة المتحيرة المترددة بين الغنمين لا تدري ايهما تتبع . فقال عليه السلام مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير (1) الى هذه مرة والى هذه مرة . ونقل عن ابن الانباري في الاعتدال تسمية المنافق منافقا ثلاثة اقوال احدها انه سمي به لاظهاره غير ما يضمر تشبيها باليربوع »

وقصدنا في هذه العجالة ان نتكلم عنه بالاعتبار الاخير لان ما يصيب المرء من الانحطاط وذهاب السمعة الحسنة . وما يحيق بالجماعة من الارتباك والانحلال . وما يعتري الحكومات من الوهن والحيرة لا سبب له الا التلبس بهذه الخصلة . خصلة التظاهر بخلاف الواقع او بضد ما عليه الباطن . فمضار النفاق الدنياوية تلحق الانسان فردا وجماعة وحكومة .

فمن امثلة ما يلحق الفرد ما يكشفه الجدل احيانا عن ذبذبة بعض الافراد باثبات تناقضهم قولا او فعلا عن الشيء الواحد او الغرض الواحد . وما يظهره البحث من اختلاف شاهد الزور في الشهادة التي اداها عن النازلة الواحدة . وما يقع من الكذوب عند اعادته الحديث الذي يكون قد زاد فيه او الحكاية التي افتراها . وما يلحق المرائي حينما يتحقق ما قاله الشاعر عنه :

ومهما تكن عند امرىء من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم

(1) ومعنى تعير تردد وتذهب يمينا وشمالا مرة الى هذه ومرة الى هذه لا تدري الى اين تذهب

ومن امثلة ما يلحق الجماعة ما يشاهد في الامة التي يكثر فيها عدد المنافقين من انفراط العقد وحل روابط الاخوة وانعدام ثقة الافراد ببعضهم . لتظاهر الخائن بالامانة والكاذب بالصدق والجبان بالشجاعة والفاسق بالعفة الى آخره . وبهذا تتعطل دواليب المعاملة مخافة النصب والاحتيال والغدر لسوء النية وفشو التحاسد والبغضاء بين ابناء الوطن الواحد . بل وحتى بين الاهل والاقارب . فتفسد الاخلاق التي هي قوام الامم والشعوب كما قال شوقي :

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

وغير خفي ما ينشأ عن ذلك من سقوط المشاريع العامة من اقتصادية وعلمية واخلاقية . ان وجد شيء منها في مؤسسات اولئك الجماعة . والمصيبة اعظم ان لم توجد . لاشتغال القوم عن تاسيسها



السيد علي كاهية

بسفاسف الامور ومقاومة بعضهم بعضا بما يدخل الوهن والضعف عن الكيان الاجتماعي فيصبح كل واحد من الامة يحيى حياة انفرادية ويعيش كامنة براسها .

ومن امثلة ما يلحق الحكومات ما يتكون بين الحاكم والمحكوم من النفرة وسوء الظن اللذين يسببهما اخلاف المواعيد . والتباين الفاضح بين الاقوال والاعمال . فيرى المحكوم نفسه العوبة بين يدي حاكمه . يعده ويمنيه وما يعده الا كذابا وزورا . ويرى الحاكم ان المحكوم يتحفز للوثوب ويستعد للثورة انتقاما لشرفه المهان ودفاعا عن حقه المهضوم . ولا يخفى ما تحدثه للحكومة هذه الحالة من الحيرة زمن السلم . ومن الوهن زمن الحرب . ويطول بنا الحديث لو اتينا على كل ما ينتجه نفاق المنافقين من اضطراب في الاحوال . وارتباك في الاعمال . وامثلة ذلك ماثلة امام الانظار . والله يهدي من يشاء ويفعل ما يختار . * علي كاهية *

كيف ذاعت العربية

في بعض العالم الاسلامي دون بعض
وكيف ذاعت في غيره

اذا كانت روح الاديب لا تهتم باعمال صاحبها في غير الادب والفن وتنقبض في اعماق نفسه المظلمة بشواغل يومه وامسه . فانها لاول فرصة مع جليس يثير كلامه بحثا من بحوث الادب تنطلق تلك الروح من اغلالها في الاخذ والعطاء رابحة في صفقة وخاسرة اخرى . وكثير منا يعلم اننا نجد ارتياحا ومتعة في هذا الاخذ والعطاء يفيضهما على شعورنا نشاط تلك الروح وانطلاقها من ظلمة كابوس الشواغل .

وسمحت الفرص في يوم من ايام الصائفة الفارطة بملاقاتنا مع جماعة من الادباء بشاطىء (حمام الانف) جلسنا جميعا بعد مصافحة وتحية ماسكين باطراف الحديث العادي : كيف انت وابن انت وما هي احوالك ؟ ولكن هؤلاء الجماعة ممن لهم البراعة التامة في التنقل من حديث الى حديث وربط الاطراف بنسيج لا تعلم هل انه من لون الحديث الاول او من لون الحديث الثاني . ولا تعلم كيف اصبحت في اعماق البحوث العامة بعد تبادلك معهم (كيف انت وابن انت وما هي احوالك) ! ! !

امتد حبل الحديث من ابن علت وانتهى الى ما يتعلق بحياة اللغة وموتها . وهل للشعوب الغالبة قدرة على قتل لغة المغلوب اولا ؟

فاجاب البعض منهم عن هذا السؤال باجوبة كانت في حاجة قليلة الى ما يدعمها من حجج التاريخ والاجتماع . فتوسعت في السؤال بذكر ما هو مشاهد من تأثيرات الفتح الاسلامي في الامم المختلفة التي بعضها ضيع الفتح عنها اللغة وابقى لها

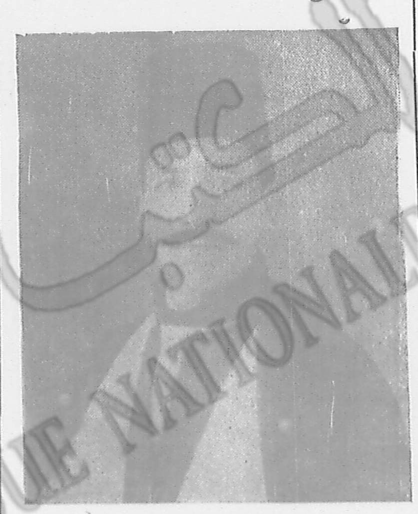
الدين كسكان جزيرة مالطة . والتي قوض الاسلام دينها فاسلمت وحافظت عن لسانها القديم كالامة الفارسية والتي اندمجت في دين الغالب ولغته كالبرابرة . وتساءلت لاي سبب يعزى هذا الاختلاف وهل هو نتيجة عدم اتفاق الفاتحين على سلوك سياسة معينة . ام لاختلاف تلك الامم في طباعها وكسبها الاجتماعي فاثر الاسلام على نقط الضعف منها وفازت البقية لقوتها بالبقاء ؟

فاجاب كل بما في استطاعته عن هذا السؤال . وقد يكون الجواب هينا على من تولى السؤال عنه . فاجبت انا بما في استطاعتي ايضا . وافترقنا بعد ان ودع كل منا صاحبه وموضوعه !

والان . فبما للنديم من الحرص على سلامة العربية رايت ان اثبت جوابي بعدده الممتاز عسى ان يكون لنشره شيء من الفائدة او حظ من المشاركة في النظر .

وهذا مجمله بعد اصلاح قليل : ان اضمحلال اللغات والاديان من الامم التي ساد العرب عنها بعد الاسلام . واستطاعوا نشر العربية والعقيدة الاسلامية بين طبقاتها المتباينة يعزى لضعف القوة المضمحلة وتفوق القوة الغالبة . ومعلوم ان نهضة العرب بالاسلام كانت معززة بنهضة منهم قوية في الادب واللغة . وما كادت الامة العربية تهتز بهاتين النهضتين حتى انبعث من تلك الجزيرة المرموقة من ءال قيصر وكسرى بعين الازدراء رجال يحملون للعالم القديم جدة في الاخلاق وجدة في العزيمة ومثالا في البطولة والصبر . فسادوا وكانت لهم من شريعة الاسلام اعظم معين . فالمسلم يصالح على قاعدة تحبب فيه اعداءه (لهم ما لنا وعليهم ما علينا) ويتزوج الكتابية ويتسرى بغيرها . فكان له من ذلك نسل قوي لا يتغلب عليه مفعول البيئة او تاثير الوسط .

فالعربي الذي امتزج بالشعوب وساسها بشريعة عادلة مئات السنين لا يعسر عليه ان يفرض على من حوله لسانه او عقيدته . لا سيما الامم التي كانت تدين بغير كتاب منزل كالبربر . (واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) الا من تحصن منهم بالجبال المنيعة كبعض سكان الاطلس فانهم مع ذلك يتكلمون العربية والبربرية معا . اما المجوس وان شئت فقل الفرس فقد عاملهم المسلمون معاملة اهل الكتاب . فقد نقل صاحب فتوح البلدان ان عمر بن الخطاب (ض) قال : (ما ادري كيف اصنع بالمجوس فوثب عبد الرحمن بن عوف فقال اشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : سنوا بهم سنة اهل الكتاب) فقبل منهم الجزية والخراج . ولكن يظهر ان العرب المسلمين لم يتساهلوا مع الفرس في بقائهم على دين المجوسية ومعاملتهم معاملة اهل الكتاب . فالتاريخ يقص علينا بان الكثير من مشاهير رجال الفرس كانوا على دين المجوسية ويتظاهرون بالاسلام تقية كابي مسلم الخراساني وابن المقفع وءال برمك . وعلى كل فقد اسلم الفرس سواء بداعي التخلص من صغار الذمة ودفع معلومها (الجزية) او سعيا وراء طلب



السيد محمد الهادي النيال

الجاه والتقرب من مناصب الحكم . ولكن العربية كانت امام لغتهم ضعيفة لم تقو على مغالبتها . بل انها استسلمت فتناولها البعض من علمائهم وعالجها واشتغل بها كاشتغال المستشرقين بها الان . وكان مع ذلك بعضهم كبعض هؤلاء المستشرقين يبغضها . فقد اثبت البلاذري (ان الحجاج لما عزم على نقل ديوان الخراج من الفارسية الى العربية بعد موت صاحبه زادان فروخ . وتكلف صالح ابن عبد الرحمن بذلك سال ابن زادان صالحا كيف تصنع بـ (دهوية) و (ششوية) قال اكتب عشر ونصف عشر . قال كيف تصنع بـ (ويد) قال اكتبه ايضا . والويد النيف . فقال قطع الله اصلك من الدنيا كما قطعت اصل الفارسية . وبذل له مائة الف درهم على ان يظهر العجز عن نقل الديوان ويمسك عن ذلك فابى ونقله فكان عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان يقول لله در صالح ما اعظم منته على الكتاب) .

فمن هاته النافذة الضيقة يمكننا ان نشاهد ما كان يبذله ابناء الامة الفارسية من الجهود في مقاومة نشر العربية بينهم . وهاته السجية التي فازت بها الامة الفارسية في المحافظة على لسانها ترجع لنضج اللغة الفارسية وتدرجها في حضارة فائقة وادب متسع النواحي .

فالعربية ان ضاقت عنها بلاد الفرس وقدر لها التراجع منها فقد عادت لقبرها بسبب عظيم من الافذاذ الذين دونوا لاصولها وفروعها علوما وسلكوا بها مسالك في الادب لا زالت بفضلها تتدرج العصور وتتخطى الاجيال بعافية وقوة .

اما دخول العربية الى جزيرة مالطة مع بقاء سكانها على المسيحية فالظاهر انها نتيجة لسياسة الفتح الذي كان لغاية واحدة هي مضايقة اساطيل الروم ليتمكن العرب من اخضاع جزيرة صقلية المشهورة بالخصب والاتساع . وربما كان فتح جزيرة مالطة من قبيل الاستنجاد بالعرب للتخلص من مظالم الروم نظير ما قد وقع من بعض امراء الروم بصقلية .

وحيث اننا لا نجد في التاريخ ذكر الولاة من العرب بمالطة فلا نشك ان علاقة سكانها السياسية مع الاغالبة كانت بسلك من حرير ولم تتجاوز العهود المتعارفة بين الاجوار .

وفتح كهذا لا تتحول به العقيدة . ولكن يمكن ان يتحول به اللسان لا سيما في امة كهاته عددها ضئيل لا ادب لها ولا علم همها التردد بالسفن على المرافيء الاسلامية القريبة منها التي كان ولا يزال لسان سكانها عربيا .

هذا جوابي . فان صح وكنت موفقا في التعليل فستبقى العربية ان كان لها رجال يقولون لمن اراد قطعها (قطع الله اصلك) ويبذلون في معاكسته وتحويل قصده كل شيء نفيس .

« ب . النيال »

رجال المبادي

الرجال الذين يفكرون ويكتبون كثيرون واكثر منهم الذين يمسكون بالاقلام ويسودون بياض الورق . والرجال الذين يسيرون الامم والشعوب ويحركون دواليب حياتها قليلون . واقل منهم اولئك الافذاذ الذين يؤثرون في الامم ويقتادون الشعوب فتتبعهم وهي ماخوذة بقوة خفية تشعر بها ولا تراها . اولئك هم رجال المبادي الذين يقفون امام تيارات الامم وموجات الشعوب الفكرية فيردونها الى حيث يشاءون . ويتصدون للسلط الجبارة فينازلونها الكفاح وينتصرون . وانك اذا رايت شعبا يتموج بحركة ويتحفز للنهوض رايت رجال المبادي فيه طبقة ممتازة بارزة عن المستوى الذي فيه المجموع وسمعت في صوتها نبرات تستخلصه بها من بين الاصوات . وهو بذلك يدخل قبل غيره المسامع

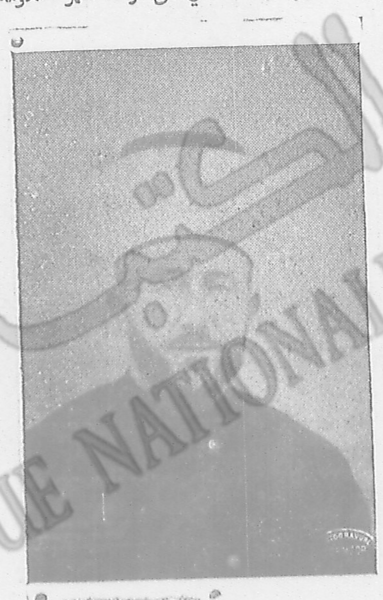
ولقد اندهش الناس للحركة العتيدة التي تقوم بها فلسطين الشهيدة دفعا لطغيان الاستعمار وغائلة الصهيونية مع ضيق نطاقها وقلة عدد قطانها وقوة الدولة التي تنازلها ومتانة القوة التي تعمل لاجلاء العرب واحتلال ديارهم . ولكن سرعان ما يتبدد الاندهاش اذ علم الانسان ان ارض فلسطين خصبة برجال المبادي الذين وصفناهم . بارك الله في هذا النتاج

منذ مدة نطالع جريدة (الجامعة الاسلامية) تلكم الصحيفة السيارة اليومية الكبيرة التي تصدر في يافا من بلاد القدس والتي وجدنا فيها سلوتنا عن احتجاب جريدة (الشورى) الغراء . والجامعة اسسها احد افذاذ فلسطين الذين تحدثنا عنهم وهو الكاتب البليغ الاستاذ سليمان التاجي الفاروقي لخدمة فكرة الجامعة الاسلامية والكفاح عن حق فلسطين في الحياة

نقرا في هذه الصحيفة من حيث اسلوبها الانشائي الاسلوب العربي الخالص المتين . ونشعر من خلال اسطرها بالروح الجبارة التي تقذفها تلك الجمل في القلوب . وقد صرنا الى وقت يطالع فيه الواحد منا ما يطالع وقلما يجد ذلك البيان وذلك الابداع . فلا نرى غير التراكيب المفككة والعبارات القلقة المكسوة بغشاء من الاسلوب الاروبي الذي استحوذ على افكار اكثر الكتاب

وقد جاهدت جريدة الجامعة للجامعتين العربية والاسلامية جهادا عديم النظير . ونالها من عدوان السلطة الانكليزية الغاشمة الشيء الكثير . واخيرا حكمت السلطة بتعطيلها ثلاثة اسابيع وخرجت بعد هذا التعطيل جادة في ما اعتزمته . ومن الجمل التي نقتبسها عن العدد الاول من الجامعة الاسلامية بعد التعطيل يرى القاري نفس رجل المبدا صاحبها الرجل العظيم . ويطالع الاسلوب العربي المبين الآخذ بمجامع النفوس والقلوب واليك هو : .

«.... ويمينا بالله اننا في كل ظرف تظهر الحكومة



* سماحة السيد محمد امين الحسيني مفتي القدس *
واحد افذاذ فلسطين المجاهدين

فيه سطوة من سطواتها بنا . نربح انصارا ونستفيد مؤيدين . ولو شئنا ان نستقصي ما وردنا في هذا السبيل وما قد يردنا لاعيانا ذلك عدا وحدا . فلتمعن القوة ما شاءت فمنها العسف والقهر . ومنا الثبات والصبر

ولئن كانت تعتقد انها بهذا الصنيع تميت فكرة الجامعة الاسلامية فهيهات ثم هيهات . وسنظل ممسكين هذه الراية بيميننا فان بترت نقلناها الى شمالنا . فان قطعت عضضنا عليها بنواجذنا . فما نزال ممسكينا بها حتى يطيح هذا الراس الذي فيه حواسنا

لو جز بالسف راسي في محبتها
لطاح يسعى اليها مسرعا راسي

وبعد فالله غارس هذه الفكرة اراف بها وارحم ويوم نسقط في الميدان يبعث الله من يحمل الراية ويبلغ بها الغاية . والعزة لله ولرسوله وللمومنين . ولكن المنافقين لا يفقهون » اه

الصحافي المقلد

توزعنا تلك الكلمات الذهبية المتقدمة في المقال السالف نقلا عن الجامعة الاسلامية ان ناتي على كلمة بليغة ومحكمة بشان الصحافي والسياسي . فاه بها (رزفلت) الذي كان رئيسا لجمهورية الولايات المتحدة في اميركا وصحافيا ايضا . وهي قوله : (ليس المجرم الحقيقي من يتعمد القتل او ارتكاب اعظم المعاصي . بل هو الذي يملك شيئا لا يكون من اهله بالغش والخداع كالصحافي المقلد او السياسي المنافق . لان الواجبات الاولية في الصحافي او السياسي هي ان يكونا حاصلين على ثقة الشعب بمجرد القدوة الصالحة في الاعمال والاقوال » .

ذلك ما قاله الرئيس بشان الصحافي والسياسي بعد ان كاله بمكيال العقل . واليقين انه لا يختلف اثنان في ان الصحافي المقلد لا يكون لقومه ووطنه الا شؤما ووبالا . اذ لا تراه غير واحد من اثنين : اما جاهلا متخبطا في ديجور من الضلال لا يعرف للاصلاح سبيلا . ولا للارشاد منهجا . واما مخاتلا لامته وممتهنا شرف الصحافة باتخاذه اياها مطية لغايات نفسه المحبوبة منه دون جميع خلق الله . والمبجلة في نظره عن الدنيا بما فيها !

نساله تعالى ان يقي الشعوب شر الصحافيين المقلدين !

* الاندساس *

من ادعى انه من غير امته
واندس في غيرها زورا وبهتانا
فانه طاعن في اصله سفها
وقاذف قومه بالشتم الوانا
ومن يهن قومه يوما عليه فما
هانوا على غيره لكنه هانا

(حسين شفيق المصري)

العادات

العادة ميل مكتسب بالخبرة والتجربة والتمرن يحمل الانسان على تكرير فعل من الافعال سواء كان جسمانيا او عقليا على هيئة مخصوصة . والعادات عبارة عن ميول نفسانية بخلاف الغرائز التي هي ميول فطرية . وتختلف العادات باختلاف الاشخاص وما يكتسبونه من التربية والتدرب على الاعمال . وتكوين العادة الحسنة في الشخص يمنعه من عمل الشر . فمن تعود على الصدق فلا يمكنه الكذب . وعلى الامانة فلا يخون وهكذا لان من شب على شيء شاب عليه . وللعادة اقسام ثلاثة عادات جسمية كالمشي والصلاة والالعاب الرياضية . وعادات عقلية كالملكات العلمية . كأن لا ينطق النحوي الا بالصواب ولا يغلط الرياضي في العمليات الحسابية غالبا . وعادات خلقية كالتعود على الصدق والامانة والكرم والمروءة والحياء والمحافظة على المواعيد والاتصاف بالفضائل التي لها اصول اربعة : الامانة ـ العدل الاعتدال ـ الشجاعة . اما الامانة فضدها الخيانة وتشمل المكر والخداع والتبله والدهاء والكبر والعناد والشك والتطير . واما العدل فضده الظلم ومن مشمولاته حب النفس والاستئثار بالاشياء والطمع والبخل وحب الرئاسة والتسلط والافتخار وكفران النعم والغضب وحب الانتقام والحسد . وضد الاعتدال حب التمتع بالاكل والشرب والشره والحرص والتبذير والتقتير . وضد الشجاعة الجبن ويشمل التكبر والعجب والتهور والذل والجزع والخساسة والوقاحة والرياء والملق . ومحل تحقيق ذلك علم الاخلاق الباحث عن طباع الانسان واخلاقه على حسب ما شرحه علم النفس الذي يصف لنا احوالها واسباب تلك الاحوال . وموضوعه الانسان من حيث كونه مخلوقا ادبيا يراد منه ان يجعل في مركز يتجلى عليه الخالق فيه بصفتي الرضى والسلام . والمراد بذلك ان نصل بالانسان الى منزلة يجد فيها نفسه خيرا محضا . حسن الاميال شريف الارادة حسن الضمير

ولعلم النفس اصول ثلاثة ـ الاول ـ ترقب الانسان احوال نفسه كالفرح والغضب والنوم ـ الثاني ـ ترقبه احوال غيره بواسطة كلامه او بما يلوح على وجهه من العلامات ـ الثالث ـ ما اخذ من الكتب المقدسة والتواريخ والوقائع . ثم اننا مع ذلك قد نصيب في تطبيقها على انسان وقد نخطىء . كما يلزمنا ان نعرف ان النفس لها اربعة احوال : (التصور والاحساس والطمع والارادة) . ولنشرح العادات فنقول هي التقاليد الموروثة عن الاسلاف . ويمكنها ان تدوم في الاجيال ازمانا متطاولة ما لم تكتسحها عوامل

(الاستاذ عبد الرحمان سومر)

التجديد فتطورها الى هيئات مغايرة لهيئاتها الاولى مثلا : الكثير من اسلافنا كانوا يتحاشون عن غشيان دور التسلية والملاهي من مسارح تمثيلية وحفلات غنائية وصور متحركة (سينما) وغير ذلك حتى صرنا نحن نتهافت عليها تهافت الفراش على السراج . اليس هذا الامر يدلنا على ان الاخلاق والفضائل من مادة مرنة تتسع وتضيق تبعا للظروف والعادات التي هي نوع من الاخلاق ينطبق عليها ما ينطبق على الفضائل . وكذلك مدنيتنا وعلومنا فانها سائرة في تطور مستمر ـ مثلا : ان كتب الطبيعة والطب والكيمياء والهندسة والكهرباء والسينما والطيران واللاسلكي والفلك الحديث تتجدد مرة في العام تقريبا تبعا لنشاط المخترعين والمكتشفين . فاذا كانت تلك الكتب في تغير دائم . فكذلك الاخلاق والتقاليد الحالية في الملابس والمآكل والمشارب والمساكن وسائر النظم الاجتماعية . فالناس في اخلاقهم وعوائدهم وافكارهم في تطور عجيب . وما كانوا يمدحونه بالامس اصبحوا يذمونه اليوم . ومما اعان على التطور اختراع الالات الحديثة من هاتف وبرق وسكك حديدية وبواخر وسيارات وطيارات ومراصد ومراقب فلكية ومقاييس للحرارة . وهكذا حتى حدث لبعض الامم الغربية خوف كبير على معتقداتهم من هذه التغييرات المدهشة . اما الدين الاسلامي فلا يخشى تلك التطورات ولا يهابها . لانه دين الفطرة الصالح لكل زمان ومكان ـ ولنأت على نبذة من العادات الذميمة المتفشية عند بعض الامم الشرقية فنقول : منها الاسراف في تكاليف الافراح والمآتم . ومنها غلاء المهور وتعنيس الابكار ونسبة التقصير في الاعمال للقضاء والقدر . ومنها التعلق بالاخلاق الغربية دون وزنها بميزان الشرع . ومنها التهاون في بعض المسائل الدينية كمسالة المحلل عند السادة الحنفية فان تطبيقها على مذهب الامام الاعظم اسم بلا مسمى . ومنها ايقاد النيران في عاشوراء ونقر المهارس عند خسوف القمر . ومنها ترك زكاة الاموال وعدم الوفاء بالوعد . ومنها الصياح في الجنائز وترك الاقتصاد في المعيشة . ومنها عدم العمل بقواعد حفظ الصحة . والبغاء المدني والسري . وتبرج النسوة بالاماكن العمومية وحسر بعض الشبان رؤوسهم . ومنها تقاعسنا عن تعضيد المشاريع العلمية والخيرية . كتقاعس علمائنا عن القيام بوظيفة الارشاد الديني والدنيوي . ومنها اعتقاد كل عالم انه اعلم اهل زمانه في سائر الفنون ولو لم يكن له ادنى المام بغالبها ! ـ هذا والواجب الاجتماعي يحتم علينا التكاتف والتضامن لنعيش كتلة واحدة متحدين على الصالح العام . وعليه فالواجب علينا ان نعمل بواسطة جمعيات ونشريات على محو العادات الساقطة والتحلي بالعادات الحسنة ما وجدنا الى ذلك سبيلا .

* عبد الرحمان سومر *

منامة

(سوق النيابة)

تراءى لي في منامي ان سوقا احدث في نهج باريس على نمط الاسواق العربية التي يزدان بها وسط المدينة مثل سوق الترك وسوق القماش وسوق الربع وما اليها

ابتدات السير في هذا السوق ذي السقف المرفوع والدكاكين المصفوفة ذات اليمين وذات الشمال . ولم اندهش لوجود سوق عربي في مثل هذا المكان من العاصمة . بل الذي ادهشني هو اسمه وعنوانه المرسوم على بابه وهو : (سوق النيابة) ذلك اننا اعتدنا ان تكون الاسواق للتجارة او للصناعات والمهن . اما النيابة فلا علاقة لها بهذا ولا بذاك . فما هو وجه التسمية اذن..... والتفت الى دكان فخم هو الاول على يسار الداخل كتب على بابه ـ دكان امين هذا السوق ـ دخلت الدكان فاذا انا امام رجل على ابواب الشيخوخة ربع القامة نحيل الجسم تعلو وجهه صفرة الكدر وقد التهم الشيب شعره ـ وحييته فرد التحية ولم يرفع راسه اذ كان مستغرق الفكرة في تصفية حوالات مالية . ومقابلة ما فيها باسماء اناس وسمت بقائمة وضعت امامه . وبعد هنيهة التفت الي قائلا :

ـ الك حاجة ؟ انت من اصحاب هذه الحوالات ؟ اتريد ان تكون منهم ؟ اتريد دكانا في هذا السوق فتصبح من صفنا ؟

فقلت له ـ لا يا اخا السوق واسحب ـ لا ـ هذه على كل ما تقدم

قال ـ اذن انت غريب تريد الاطلاع على سوقنا وما فيه

قلت ـ نعم انا الغريب في وطنه اريد الاطلاع اذا تفضلت بمرافقتي وتبيان ما في سوقكم هذا

فقال ـ اننا في هذا السوق نحترف النيابة عن الامم والشعوب ونعالج مشاكلها وقضاياها . نعم النيابة وليست بالامر السهل . ولولا اني عالجتها مدة اربعين عاما لما امكنني ان اصبح امينا لهذه الصناعة وخبير لدى المحاكم فيها

في هذا السوق نواب من كافة الاشكال والانواع فتفضل لتشاهدهم.... هذا نائب تجاري ـ السلام عليكم ـ وعليكم السلام وبرودرو وكمبيالات وقرض صناعي

ـ واين رحمة الله والبركة

ـ تلك هي رحمة الله والبركة !

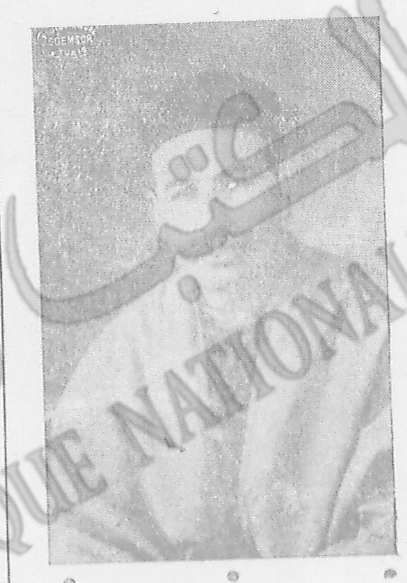
ـ جميل جدا...ما هو عملك يا حضرة النائب؟

ـ اعطاء صوتي عند الحاجة والتوقيع والموافقة على ما يقرره الامين

ـ ومصالح منوبيك ؟

ـ لا تصح الصدقة الا بعد اكتفاء اهل الدار

وهذا نائب فلاحي ـ السلام عليكم



(الاستاذ محيي الدين القليبي)

وعليكم السلام وقروض فلاحية عظمى لنا وحدنا ولصغار الفلاحين رحمة الله وبركاته

ـ ما هو عملك ؟

ـ اعطاء صوتي عند الحاجة والمصادقة على ما يقرره نائب الامين عندنا

هذا نائب جهة ـ السلام عليكم

ـ وعليكم السلام ولا اعطي صوتي الا لمن ياذن به الامين بحوله . ورحمة الله وبركاته على المصلحة العامة

ـ ما هو عملك ؟

ـ احرس المنطقة لحضرة الامين فلا يمر منها الا من يقدم فروض الطاعة

وهذا نائب عمل ـ السلام عليكم

ـ وعليكم السلام وسلفات البذر وتاجيل الضرائب

ـ ما هو عملك ؟

ـ اعطي صوتي عند الحاجة

ـ ومصالح منوبيك ؟

ـ ارجوك الا تذكر لي هؤلاء . فقد كادوا يسقطونني لولا عناية الشيخ والقائد جازاهما الله خيرا . فهذان هما منوبي وسادافع عن مصالحهما ولا انسى عناية الامين

وانتهينا من دكاكين محترفي النيابة الى مصانع فخمة تدار بآلات كهربائية عجيبة . مصنع البردروات والكمبيالات ـ مصنع تكسير اراضي الغابات واقتناء اراضي الدولة ـ مصنع الاوسمة ـ مصنع المنح والامتيازات ـ مصنع الوظائف ـ مصنع الضرائب وهو اعظم المصانع سرعة واقتدارا على الانتاج والتفت الي حضرة الامين وقال : اننا تمكنا من صنع (٤٢٠) مليونا في ظرف احد عشر عاما فقط بواسطة هذا المعمل واننا بذلنا ما في وسعنا لجعل بلادنا تتمتع بازمة اقتصادية مثل بلدان العالم . ولقد ارحنا الناس من بيع املاكهم بانفسهم . فاصبحت المحاكم تبيعها بالنيابة عنهم . وباثمان منخفضة لا تقبل المزاحمة مع البشاشة وحسن المعاملة . الا يسرك هذا الرخاء وهذا الرفاه ؟ ان الناس قد سئموا ارتفاع الاسعار كثيرا . ولقد بيعت ارض بها مائتي هكتار بستة الاف فرنك فقط . وهذا نهاية ما امكننا ان نصل اليه

انتهينا من سوق النيابة ووقفنا امام سوق الذمم وسوق الذمم محجوب بستار تسمع من ورائه المناداة على ذمم في المزاد . ووصفها بالصلوحية لما يناط بها من الاعمال ـ اصوات ـ ورقات ـ سياسيين ـ محررين ـ ورجعنا الى مكتب الامين . وبعد استراحة قصيرة ودعته فسلم الي ورقته الزيارية فاذا هي هكذا :

م . فنيق
امين سوق النيابة
والخبير في صناعتها
وفي الاشغال الانتخابية

فضحكت طويلا الى ان استيقظت وانا اضحك من امر هذا السوق وهذه الصناعة الجديدة !

• محمد محيي الدين القليبي •

ذكرى

سلوت شبابي واطرحت الامانيا
فما لشبابك الناعسات وماليا ؟
تولعت في الماضي البعيد وها انا
جنحت الى السلوى وقلت : كفانيا
نعمت قديما بالهوى وفنونه
مديدا من الاحقاب كانت ثوانيا
ترشفت من كاسانه كل رشفة
تذوقت منها المبتغى والامانيا
تخطرت في واديه ما شاءت المنى
واطعمت غضا من ثماره دانيا
وكم طاب لي فيه الجنون بلا مدى
وكم لذ لي فيه التطوح نائيا
وهل منزع للعقل في فسحة الهوى ؟
احاشي الهوى والعقل ان يتباريا
كعيش حمامات الرياض تعشقت
حفيف الغصون اللدن والماء جاريا
يؤانسني من احب وفاؤه
وكم اعشق القلب الوفي المواسيا
قضيناه والايام تسعد بالمنى
زمانا لذكراه اصوغ القوافيا
كذلك ... حتى غرد البوم فجاة
فكان فراق ما امره عاديا
تنكر لي صوت الزمان فخلته
وقد كان عصفورا يغرد - بازيا
لقد كان دهري يشبه الظبي صورة
فما باله كالمسخ اصبح باديا
وكان محيا البدر يؤنس وحشتي
فامسيت ارعاه قطوبا مجافيا
وكان الصبا يهفو فينقع غلتي
فاصبحت لا اصغى سوى الريح داويا
وكان عبير الزهر ينعش مهجتي
فبات عبير الزهر يكوي فؤاديا
واذ بحبيب الامس يصبح للسوى
قرينا وللذكرى ابيت مناجيا
واذ يغاني الحب كالقفر وحشة
تعيد من الماضي رسوما بواليا
تعود بي البلوى لها فازورها
وحيدا واشكوها من البث ما بيا
هناك تراني تحت اقدام صخرة
كطيف من الاطياف انكب جاثيا
وفي ظل دوح كان فيه مقيلنا
امرغ خدي ثم اجهش باكيا
ابلل ذاك الترب بالدمع الذي
تجود به الروح الاسيفة داميا
هناك تناجيني ... هناك اخالها
كامس تنادي : يا اطلت التجافيا
فاحسب ان الصوت منها حقيقة
واسعى.. واعدو.. صارخا : يا حياتيا

(الاستاذ جلال الدين النقاش)

لقيتك بعد البعد وبي من النوى
تعالي ليحيى بالتلافي فؤاديا ...
وامشي.. ولكن حيث اسقط في الثرى
وانهض مرتاعا .. أاحلم ؟ ماليا ؟
قد خيل لي اني سمعت ولم تكن
سوى ذكريات قد تلاشت اماميا
كذلك احيا بين شكوى وحيرة
ولا مهجة تصغي لبث شكانيا
فهل ستراني بعد للحب عائدا ؟
كفاني ! ففي حبي لقيت الدواهيا
وانت ايا عهد الشبيبة والهوى
وداعا ! فلن القاك في الدهر ثانيا

* جلال الدين النقاش *

في ليلة العيد

كان مقهى الكازينو يعج بالوافدين ونغمات (الاركستر) تتصاعد في جلبة عالية منخفضة ومن حين لآخر يطفئون الانوار الا من فانوسين احمري اللون يغمران المقهى بشعاعهما الصامت الباهت الضعيف. فتبين من بعد كجذوة نار خامدة . وتنعكس الاشعة الارجوانية على وجوه الحاضرين . ثم يقف (جون) يوقع بمهارته الفائقة على قيثارته الملتهبة فتتدفق الالحان من بين انامله صاخبة صارخة تحكي الزوبعة . لينة هامسة كحديث الصبا يهفو على الزهور . لينة مترنحة تجس اوتار القلب وتحرك الاحساس وتسمو بالارواح الى عالم الفن والجمال ...

كنت صحبة رفاقي نودع شهر رمضان باللهو النزيه والاستماع الى الموسيقى التي كانت توحي الينا شعورا لا ندرك كنهه ولا نستطيع التعبير عنه . دقت الساعة العاشرة مساء ثم اخذت تتمتم بكلماتها المبهمة المتقطعة وتهمس في اذن الفضاء بلغتها الخرساء تك ... تك ... تك ... تك ... قمت اذذاك البس معطفي اريد الخروج لاحضار ملابس الغد الجديدة بعد ان استاذنت من الرفاق . وكان الجو مكفهرا والريح تهب باردة والسحب السوداء تتزاحم في سرعة وعنف والسماء تبكي بدمع مدرار يتساقط على الارض فيحدث صوتا طبيعيا اشجى من غناء الطير ...

كنت في طريقي الى صانع الملابس وبائع الاحذية حيث وجدت كل شيء قد تم فدفعت الثمن وخرجت قاصدا منزلي وكان سيري حيثما في الطرقات المبتلة بعبرات السماء المنارة بالفوانيس الكهربائية .

وفي منعطف احد الانهج تراءى لي شبح آدمي هو في الحقيقة هيكل عظمي اكثر منه بشر . تفرست فيه فاذا هو شاب في مقتبل العمر مسند ظهره الى احد الجدران يرتعد بردا وعليه اطمار بالية اكل عنها الدهر وعافتها الايام . اصفر الوجه شاحب اللون هزيل الجسم زائغ البصر ينظر هنا وهناك . ولما احس بقدومي وشعر بخطاي التفت نحوي ونظر الي نظرة خرساء جامدة وبصوت متهدج هده الالم قال :

ـ سيدي ارجوك ... اني جائع

فقلت في نفسي انه بائس مسكين جدير بالرحمة لكن سرعان ما انمحت الفكرة بمعول الشك وقلت ربما كان لصا مجرما اتخذ هذه الحيلة ليوقع الناس في شراكه ؟ ومن يدريني ربما كان له رفقاء ينتظرون اشارة منه لينقضوا على فريستهم؟ فاخذت الحيطة لنفسي واجبته بصوت فيه قوة وفيه عنف :

ـ لم لا تشتغل يا هذا بكد يمينك وتقوت نفسك بفسك بدل ان تمد يدك للسؤال تستنجد المارين ؟

فاجابني بصوت ضعيف مبحوح خنقته العبرة وارعشته الزفرة :

ـ مضى علي اسبوع يا سيدي وانا افتش وقد بذلت مجهود الجبابرة لاجد اي عمل كيفما كان لونه لكن وا اسفاه ... جميع الابواب موصدة امام حظي العاثر . ولم اجد مندوحة عن مد يدي للصدقة . صدقني يا سيدي مقسما بالله اني منذ اول امس لم اتبلغ بلقمة وكانت نفسي الابية تثور بي كلما عضني الجوع وهممت بمد يدي . اما الان فاراني مضطرا لركوب هذه السبيل بدل الموت جوعا وسط مدينة يقطنها الغني وصاحب المركبات من قومي . ومن يملك العقار والضياع من بني وطني ... سيدي لا اسالك باسم الدين ولا باسم الوطنية بل اسالك باسم الانسانية فقط ان تنقذني من غائلة الجوع الذي ينهش امعائي .. انكم معشر الاغنياء لا تعلمون الامنا ولا تتصورون اوجاعنا ما دمنا موجودين نكفيكم كل مشقة تضنيكم ونقوم بكل ما تحتاجون اليه . فكانكم خلقتم للراحة والسعادة وخلقنا لعمل ونشقى..

وهنا اتقدت عيناه ببريق غريب وعاودته قوته وحدجني بنظرة ملتهبة ثم قال :

ـ تبخلون علينا بالفرنك وتشحون باللقمة وفي سبيل شهواتكم وملذاتكم تنثرون الذهب والفضة دون حساب . تملاون بطونكم مما كل شهية وتنامون على الفراش الوثير هانئي البال . وغيركم يبيت طاوي الاحشاء ملتحفا الغبراء ثم ياتي الشرطي يطرده او يودعه غيابات السجن ولا ذنب يكون قد اتاه الا انه ليس له ماوى فبات في الطريق العام . ثم اذا اسعده الحظ واطلقوه لا يكون جزؤه الا صفعة من هذا الشرطي . ووكزة من ذلك المحافظ ولعنة من الكاتب وشتيمة من السجان..!

وهنا خنقته العبرة وزفر زفرة اليمة متقطعة وقال :

ـ عفوك سيدي فقد كان يجب ان اتاطف معك ما دمت انت السيد وانا المسود . انت الغني وانا الفقير . انت الذي ستتصدق علي بفتات مائدتك وانا الذي سآكل ككلبك ثم اشكرك واثني عليك . . . لكن ابى الله الا ان تثور نفسي المتمردة امامك وتقضم حبل الشفقة التي في قلبك . فاذهب يا سيدي الى دارك واصفح عن مذنب كان اجدر به ان يسير في ركابك بدل ان يستوقفك في الطريق كبعض اخوانك اذهب ودعني للاقدار تتصرف في وتفعل بي ما تشاء ما دمنا نعيش رهينتها لا نملك لانفسنا حولا ولا طولا

(السيد حسين شلبي)

ان الواحد منا يبيت جوار منزل الطبيب دون ان يستطيع الذهاب ليكشف عن علته . وهكذا يقضي نحبه بين مرض يفتك بجسمه وجوع ينهش بطنه وبرد قارس ترتعش منه اعضؤه . اما انتم ...

وهنا غص بريقه فانقطع عن الحديث . ورايت دمعة تترقرق في عينيه وتطل من مآقيه . دمعة مترددة يدفعها الالم وتسترجعها عزة النفس . وكانت نبرات صوته تتموج في اذني وتنزل الى قرارة نفسي تحرك فيها عوامل الخير وكوامن الشفقة . وقد اثر في منظره ونالت مني كلماته منالا عظيما . ورايتني مدفوعا لمساعدته بقوة خفية . فقدمت نحوه ونفحته بما في الجيب من دريهمات !

ثم استانفت سيري الى المنزل في صمت ووجوم عميق . وخواطر الشفقة تملا نفسي . وكلمات المسكين تتمثل امامي عارية كشريط سينمائي فتريني فلاجيء البروكيف يعامل فيها الفقير ثم تنتقل بي الى النوادي الخاصة . فارى الفقير يشتم لغير سبب ويضرب دون جرم . ثم الى الحياة العامة وكيف يعيش ابناء السبيل على هامشها عيشة الطريد الشريد

وهنا انتبهت على صيحة بوق سيارة كادت تدوسني وكانت تحمل احد الاغنياء عائدا من سهرته مبتهجا بعيده ووجهه يطفح بشرا وسرورا . فاتممت سيري ونفسي تكاد تذهب حسرات . وانا اردد :

سبحانك اللهم . الهذا عيد ولذاك عيد ... !

* حسين شلبي *

* الدنيا *

عجوز لعوب عليها طلاء
من المكر يخدع فيها القلوب
تغش الورى بالظواهر منها
وتختلهم بابتسام كذوب !
تضاحكنا ... فاذا ما ضحكنا
تقهقه منا العجوز اللعوب... !

(فتى جبل المنار)

لقاء !

برزت كالغصن من تحت القناع
مثل صبح العيد يكسوها الشعاع
صحت رفقا يا حياتي بالذي
قد غدا صبا يقاسي الالتياع
ضحكت من لوعتي قائلة :
افلا تخضع للحسن المطاع ؟
قلت : عبد الحب دوما خاضع
فاجابت : قم لشرب وسماع

* محمد عبد العزيز العقربي *

(تشطير)

(اصبر على النحس والسفيه) * وكن مثال الحر الزبه
ودعه يهذي ولا تجبه * (فكل ما قال كان فيه)
(ما ضر بحر الفرات يوما) * بل اثباب لسابحيه
والنهر يجري فما علينا * (ولوغ بعض الكلاب فيه)

* عمر بن قفصية *

المرأة المسلمة

هذا الخلق اللطيف اول ركني العمران وعليه تتوقف حياة الانسان . وبه السعادة ومنه الخسران . اذ من المسلم ان الرجال العظام قد تغذوا بالفضائل والمكارم من ايام الصبا ومتى شب الانسان على شيء شاب عليه . لذلك ترى البون شاسعا بين الافراد سواء في الماديات او في الادبيات . اذ تجد هذا نظيف الجسم جميل الهيئة . ذا خلق عظيم وفعل حميد وراي سديد . وذلك بعض ما تكون قد غرسته فيه امه المهذبة العالمة باصول التربية وبقواعد بناء هيكل العمران على الدعائم التي يرتضيها العقل السليم . ويامر بها الدين القويم . وبمثل هذا الرجل تؤسس الاحزاب وتقام الحكومات وتنشا المعاهد والملاجيء والجمعيات .

وتجد ءاخر عديم كل ذلك دابه الانغماس في ملذاته وشهواته . تتقاذفه رياح المخازي والضلالات انى شاءت . وبهذا وامثاله تتقوض صروح المجد . وعلى يديه تندثر المشاريع وتسقط المؤسسات . وما ذلك الا لانه لم يلاق الا اما جاهلة بكل الحياة مماثلة للسوائم الراتعة .

فيتعين علينا جميعا تعليم البنت علوم الدين والتربية والاخلاق والتاريخ الاسلامي والترتيب المنزلي والقراءة والكتابة العربية لتعرف مضار الجهل والتفرنج . ولتصير اما ومدرسة اولى بكل معنى الكلمة .

وليس من الصعب وصولنا الى المقصد . فيلزم تاسيس مدارس اسلامية تكونها الامة نفسها بعد مد المساعدة للمؤسسين والعاملين . وما ذلك على العلماء والمتنورين والمثريين بالامر العسير . اما استسلامنا وعدم اهتمامنا بهذا الركن الاهم . واكتفاؤنا بما هو موجود فامر من الخطورة بمكان ولنعلمن نباه بعد حين .

لذلك ارجه النداء والفت الانظار واستنجد بلسان فلذات اكبادنا ان انقذونا من الجهل وعلموا امهات المستقبل ما يجب ان يشب عليه الابناء لنسعد ونفوز حالا ومئالا .

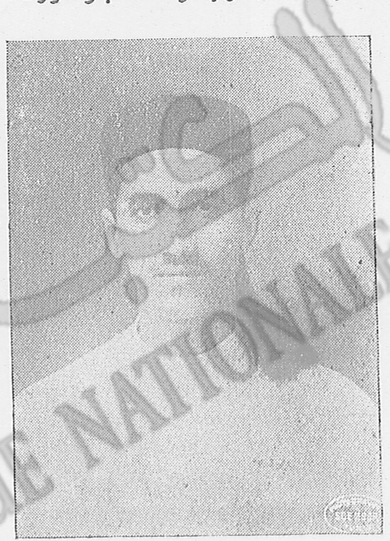
محمد كركر

ءالام وءامال

كل يعترف بان المحافظة على (المبادي) هي احد ءالة واعظم سلاح وانجع طريقة يتوصل بها المرء الى منتهى ءاماله . سيما اذا كان متشبثا باذيال عزيمة قوية لا سبيل لقطعها الا بمفارقة الحياة

لا شك في ان المرء مرموق بعناية الله ومحفوف باسراره الكاملة والطافه الخفية ما دام داعيا لنصرة الدين وصالح الامة ولمثل ذلك فليعمل العاملون . وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون

لقد حكمت المقادير وشاءت الظروف بان يكون المصلح والمدافع عن الانسانية والذاب عن الفضيلة والمحارب للرذيلة عرضة للمصائب والكوارث .



(السيد النوري التوزري)

غير ان المصلح الحقيقي المحافظ على مبداه لا يهاب صعوبة ولا يخشى في الاصداع بالحق لوما . ولا يصده شيء مما يجده في سبيله من العقبات الخطرة . جاعلا نصب عينيه يد الله فوق يد كل احد ولا تاثير لسواه وعلى الله يتوكل المؤمنون .

ومن البلية فينا وجود اولئك المنافقين الذين تراهم في كل ساعة يتشكلون بشكل . وفي كل يوم يتلونون بلون شان كل مذبذب مخذول !

فلنبتعد عن هؤلاء ولنقصهم عن حظيرة العاملين من الصادقين والمخلصين . وما منا الا ويعلم وجوب قطع العضو الفاسد قبل ان يتسرب فساده الى كامل الجسد .

النوري التوزري

ذكرى !

في عشية يوم السبت الثامن من شهر اكتوبر عام ٣٢ كنت في حفل كبير من اهلي واخوتي ومن رفقاء الشباب واصدقاء الدرس . وما تحجبت الشمس عنا بالشفق حتى نادى ربان السفينة ان ازفت ساعة البين والرحيل . وكان ءاخر من تشبث بي يضمني معانقا ويقبلني مشفقا . يرسل الدمع مغلوب العزيمة ابي ... وكان يهمس الي في ذلك الموقف الحرج وقد قيدت لسانه العبرة « اني سافارق السعادة معك لانك سعادتي » ثم لا يزيد عن هذه .

وكنت اقبله وابعث في نفسه السلوة والعزاء بما اردده وانا بين ذراعيه « ابي رفقا بنفسك العزيزة وبي ... فان لكلماتك وقعا على القلب شديدا » ولست ادري على اي المعاني تدل هذه الجمل الحائرة . وعن اي روح يشف هذا الصوت الضعيف الخافت .

وتوقلت الباخرة ثم وقفت على متنها ماسكا قضبان افريزها . وقد اخذتني قشعريرة الدهشة من هول ما كنت اشاهد على وجوه القوم في تلك الظلمة من اثر الحزن والاسف .

وفكت السفينة من الامراس والحبال وابحرت وقد احدثت في الفضاء رجة بصيحتها الممتدة في جوف الليل الساكن . وتمثلت تلك الصيحة التي رددت صداها الاجواء الواجمة الصامتة . انينا . يكاد يمزق نياط القلوب . يصعد من بين اضلاع مريض على فراش الموت تزاحمت انفاسه الاخيرة على صورة تزاحم اشباح ماضيه الغابر من صبوة في ميعة شباب . وسعادة في لذة حب . فان تلك الانة الطويلة وفيها تسمع اهات الموت وحشرجة الانفاس عريضة متقطعة . ثم لا تلبث تضعف وتفنى كلما قرب الاجل ودنت ساعة الفراق الطويل .

وظللت واقفا لا ابدي حراكا والبكاء يستنزف دموع عيني . وكنت انظر من حين لحين والسفينة تبتعد في اناة عن المرفأ خفوق المناديل بايدي صحابها فارجع به من الذهول الى الحس والشعور . واحاول ان احييهم بمثل ما يحيونني به ولكن اليأس يثقل

حركاني فلا افعل ... وفقدت الكثير من شعوري عندما احسست بيد حديدية تمتد الى قلبي مع ذلك العمود النوري المنبعث من قلة ـ جبل النار ـ فتقبض عليه قبضة العسس على المجرم الجاني . وتنتزعه من بين الجوانح انتزاعا عنيفا لا رحمة فيه ولا اشفاق . ويعلم الله ما اصابني في تلك الساعة من الم... اي الم!

وانحرفت عن موقفي الى حيث قضيت ليلتي في عناء ونصب . ونفسي منقوضة بالكلال لا تقوى على النهوض والقيام. وذلك اخر العهد بالوطن المحبوب...

سقتك غوادي السحب يا ارض مولدي
وروت رياض البشر هاطلة المزن
تركت بواديك الحبى وهو اهل
واما على الاوجاع بادية الحزن

وكنت اقعد بكوثل السفينة وحيدا منفردا والغم يلازمني طالة اليوم . وكنت اروح عن نفسي بعضا من هذا الغم والكدر الثقيل بالمطالعة في كتاب هو اخر ما اقتنيت من الكتب .

ولقد ارجع واثوب الى نفسي بعد ما اظل شاخصا مستغرقا في لجج من الحيرة والخشوع . اسالها : ايتها النفس ... ما هذه الرحلة الطويلة . والى اين ينتهي هذا السفر البعيد ؟ نحن الان فوق سابحة تشق امواج البحر . ثم تمضي كالافلاك السائرة في اجواء الفضاء . ولكن الى اي نجدة ننتهي فنعقد سبب هذه الاماني والاحلام ؟

اتراني ايتها النفس اتبع اهوامي في سفري وتنقلي من بلادي الى هذا الشرق الذي لا اجهله . والذي اصبحت على قرب منه ؟

اتراني كالغيمة تحملها الرياح العاصفة على التنقل من سماء الى سماء ؟ او تراني ورقة الخريف الذابلة يطير بها النسيم العليل البليل في ذلك الجو الثقيل لا تعرف اين يلقى بها عصا الترحال ؟

اتراني كالفراش في الحديقة الغناء ايام الربيع تبعثه الغريزة المسيطرة فيحوم حول الزهرة الجميلة الباسمة ريثما يقع عليها ثم يتركها الى غيرها ؟ . اتراني كالشاعر المحب المفتون بمنظر الجمال الرائع . وجلال الطبيعة الهادئة يهيم في بطون الاودية على وجهه.

يسير تحت ظل الخمائل المتكاثفة . ويتسام تحت الدوحة المورقة في الغاب المكسو بالنبتة الازوردية المبللة ؟ ولكن هذا الشاعر قد يسعده الحظ الجميل فيخرج بعد هذا السفر متوجا بضياء الفجر المتبلج يرتل انشودة الحرية التي هام بها وجدا .

وطوق البحر سفينتنا والتف بها من كل جانب وصوب . فاصبحنا لا نرى من الارض نجدة او سهلا .

ترى على ترامي البصر وامتداد النظر بحرا ازرق يخيل اليك انه يتصل بالسماء او ان السماء تخيم عليه باجنحتها الزرقاء .

تراه على تلك العظمة والجبروت هادئا مستقرا كالشيخ العجوز اثقلت عاتقه كوارث الدهر الملمة فاستسلم على غير خضوع . وخضع على غير استسلام... تراه دائم النعاس لا يموج ولا يطرب ولا يطفو ولا

السيد احمد المختار الوزير

يثور . فلا يزبد ولا يتقاذف . ولا تسمع له زمجرة او رجفة . الا ما كان يترشش ويتناثر مما يقع على جنبات السفينة من حين لحين ... وكذلك قطعنا الليالي والايام . وكذلك كنا نسير في توادة كان الباخرة تسبح بنا في لجة من بحر الازلية في طريق الفردوس .

واما الفجر وتبلج نوره ...

واما النسيم الندي تحركه يقظة الصباح المشرق

واما الشمس اذ تميل الى الغروب في ذلك السبل الذهبي الهادي .

فذلك ما ستبقى معانيه في نفسي استوحي منها مشاهد الفن وصور الجمال...!

مصر القاهرة احمد المختار الوزير
طالب دار العلوم العليا

طرق الاعتماد الصالحة لتلقين النشء

جميع الشرائع والقوانين الوضعية والسماوية غرضها تقويم الاخلاق وتعليم النفس الانقياد والطاعة لسلطان القانون واحكامه . ولكن الطاعة تختلف . فمنهم من يدعوها باللين والمجاملة والوعود والاحسان كالثواب والعقاب . ومنهم من يدعوها بالقوة والقوة درجات .

فهذا الاختلاف في مبادي الطاعة هو الذي يعالجه معظم سكان العالم . ومنها سلطة الاب على ولده والمعلم على تلميذه والوصي على وصيه . ومبدا التربية : البيت . المدرسة . الوسط . ومن ذلك تتكون العوارض الظاهرية التي نشاهدها ترتسم بذهن المربى . وقوة التاثير تختلف أيضا . وهذا الاختلاف اقوى عامل في رقي او سقوط حياة الانسان من قواعد التربية المعروفة .

ولنتحدث عن البيت . فالركن الاساسي لتلقين النشء فيه الاب والام . والدليل الحديث المشهور : (الولد يولد على الفطرة وابواه الخ) فالاب بما له من نفوذ حسي ومعنوي وكذلك الام هما اللذان يعول عليهما الوسط والهيئة في تكوين وتهيئة ناشئة صالحة تعمل عملها في المجتمع من افادة نفسها وسواها افادة فعلية تؤثر في غيرها وتكون قدوة صالحة لامثالها .

والارهاب والقسوة عاملان من عوامل السقوط واضعاف الشعور وملكة الاحساس عند الطفل . ولا يخفى ما نسمعه ونعلمه من بعض الاباء الذين يرهبون ابناءهم ارهابا يجعلهم في درجة ساقطة وفي شيء من الذل والاستكانة والقهر . ويورث فيهم ارثا يعسر علاجه بالطرق النافذة لعلاج الاخلاق . ويقول ابن خلدون في هذا المعنى :

(ينبغي للمعلم في متعلمه والوالد في ولده ان لا يستبدوا عليهم في التاديب) . والترغيب يكون

بدواع زجرية عملية لا شيء من القوة فيها .

واما المدرسة فهي اكبر ركن يعول عليه المجتمع في تقويم العالم وتكوينه اذ هي الحياة باكمل معانيها . ومنها يخرج الانسان في قوة يقدر معها ان يقارع الكوارث ويسكن الاوجاع ويبرىء الاسقام ويقوم الاخلاق ويحارب العادات السيئة . وبمجموع المتعلمين تتم سعادة الحياة في هذه الدنيا .

ولكن يجب ان نذكر ان ما هو حاصل من نقائص قد حمل البعض منها على عاتق الوسط .

فالطفل المبعوث به الى المدرسة نراه يفعل ما يشاء ويختار دون مراقبة خارجية من الوالدين . وهذا غلط فادح وعامل قوي في فشل التعليم . اذ التلميذ بسيط في دور طفولته . وهو في هذه السن يعمل بمقتضى المحاكاة والتقليد اكثر من انقياده لتاثيرات اخرى . واهماله دون مراقبة يجر الخيبة وضياع الامل . واذا تجاوز هذه الدورة انقلبت فيه الملكة الى التفكير في الاشياء واستخراج النتائج . وفي كل هذه الاطوار ينبغي للاب والام مراقبته وامره ونهيه . وهي عناية تستوجب الدقة والاهتمام وبها تتقدم اخلاق الطفل وعاداته . اتماما وتطبيقا لتعليمات المعلم في المدرسة . وارادة الصبي لا تخضع الا لهؤلاء الثلاثة - الاب والام والمعلم - فاذا اهمل من الوالدين بقيت له ناحية واحدة ربما يكون مفعول تاثيرها ضعيفا بالنسبة لما نترجاه . خصوصا ومحاكاة الصغار لامثالهم في الوسط اقوى الاسباب في التاثير على تلك الجوهرة النفيسة . واظن ان هاته المراقبة لم يحن الوقت لتهيئها وذلك بجهل غالب الاباء باسلوب التعليم وحتى القراءة . وربما حقق المستقبل هذه الارادة .

واما الركن الثالث وهو الوسط . فهذا لا يزال في دور التكوين والانشاء . اذ هو الان عبارة عن مزيج طبقات عديدة ومختلفة الوجهات . تمثل فيه ادوار يعجز الكبار عن مقاومتها فضلا عن الصغار . ولربما يفيدنا الشباب المتعلم افادة تزيل تلك الحواجز والعوارض . فتتحقق الامال والاحلام وينتفي من العقل ما رسمه الجهل وعمل على تاييده عدو الانسان .

محمد بوجميل

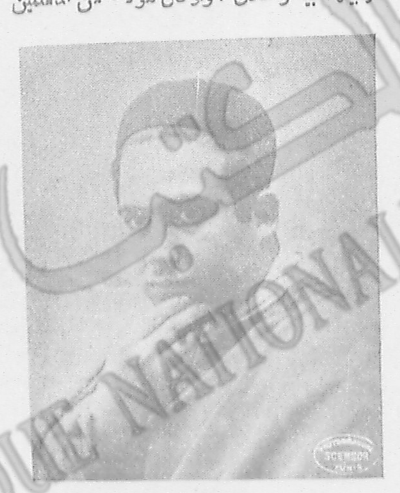
لك الله يا تونس

انك قد عانيت ولا زلت تعانين من صروف الدهر القاسي ما تنوء بحمله الجبال وتنحني امام عبئه الظهور .

هذه ازمة اقتصادية . وتلك ازمة سياسية وفوق الكل ازمة اجتماعية تتخبطين فيها تخبط الساري في الدياجير الحالكة .

صبيان يطوفون الشوارع نهارا وليلا دون علم او تعلم وما لهم من وجهة غير التمرن على النشل والتخلق بالمخازي وهم رجال المستقبل فيا لله المستقبل من الرجال الجاهلين .

وهناك طائفة المساكين من يفترشون الارض ويلتحفون السماء ويمدون الى السابلة يد السؤال . وبينهم النبيه والحاذق . ولو كان هؤلاء من المتعلمين



السيد مصطفى المؤدب

لافادوا واستفادوا ولكنهم مهملون فلا علم ينير عقولهم ولا عرضا يقيهم غائلة الجوع والعرى ... فاين اغنياؤنا وكيف لا يرثون لحال المساكين وفي هؤلاء من يبيت اكثر من ليلة على الطوى .

هذا جزء صغير من ازمة تونس الاجتماعية ومن المحزن ان نتمادى في غفلتنا ولا نستمع لصوت الانسانية وهي تنادينا ملفتة منا الانظار الى اخواننا البائسين .

اما ءان لنا ان نعمل ونسعى لتاسيس الملاجىء وانشاء المدارس الحرة لتنقشع من سماء بلدنا تلك المناظر المحزنة التي جعلتنا في نظر الغير هزءا ويقاص ظل الجهل من ربوعنا . وما ذلك على بني وطني اذا طلبوا الحياة الهنية بعسير .

مصطفى المؤدب

هل احسنت تونس طريق الاعلان عن نفسها ؟

لعل كل اديب منا قد وصل الى يده في يوم من الايام كتاب من الكتب او صحيفة من الصحف الشرقية السيارة . ورأى بين سطورها اسم (تونس) فتطلع الى ما كتب عنها بلهفة يحدوه حب الوطن والحرص على الالمام بما يكتب عن بلاده . فقرا حقائق مقلوبة واخبارا وهمية واشياء لا تمر على عقل اي شخص . ينسبها الكاتب الى بلدنا ويتحدث بها - في جهل - الى قرائه الكثيرين . فارغى وازبد والقى بالصحيفة من يده مشفعا ذلك بوابل من التنديد على ذلك الكاتب الجاهل . ثم اعجب بنفسه وذهب به خيلاؤه الى حد بعيد :

هو يعرف مصر وكانها بلاده ! يعرف سوريا وكانها وطنه الثاني ! يعرف فلسطين . يعرف كل بلاد شرقية ويعلم عن احوالها الشيء الكثير :

يعرف رجال الشرق - عظماءه - جرائده - مما تتحدث به يوما فيوما . ثم اذا ما تحدثوا عنه هو في بلاد شرقية كان كل شيء في الحديث غير صواب . اليس ذلك عجبا .. ؟

نعم .. وذلك لاننا لم نحسن التعريف بانفسنا والاعلان عن بلادنا . فكنا شعبا مجهولا لا يعلم الشرق عنه شيئا . وحتى اذا علم : فتونس في مراكش واهلها ياكلون لحوم البشر . ولا صحافة ولا حياة ولا شيء فيها سوى ذلك !

وامامك بعض الصحف المصرية التي قد تكتب من نفسها عن تونس لترى فيها اغرب العجائب !

وانا اكتب الان هذه السطور وامامي صحيفة مصرية قد مضى على بروزها نحو شهر جاء فيها بالحرف الواحد : (الغرب تونس ... تفشى بتونس مرض الوباء وهلك خلق كثير والناس في اضطراب شديد من اجله) ! وليس العهد ببعيد يوم ان انكرت احدى صحف دار الهلال المصرية وجود صحافة تونسية وتحت اسم تونس من بين بلاد الشرق !

ولو اردت ان ءاتي على كل ما وقفت عليه من هذا القبيل لضاق بي النطاق

فعلى من يحمل هذا العيب . اعلينا ؟

نعم علينا وحدنا . نحن الذين لم نحسن طرق الاعلان عن انفسنا والتعريف ببلادنا فكنا ننال جزاء ذلك اقساطا .. !

ولعلي لا اكون مبالغا في مدح صديقي صاحب النديم الاغر الذي وضع بنديمه الممتاز الحجر الاول لبناية الاشهار التونسية التي تنشر في الاقطار اخبار تونس العزيزة موشاة بحلل الفخار . ومتوجهة باكاليل الزهور . فهل نعمل على اكمال ذاك البناء ؟

هذا ما نتركه للغد وانه لقريب لناظره

* ابو الثناء *

بني وطني الا عملا جليلا

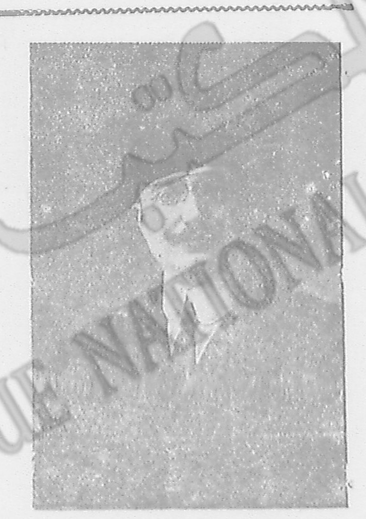
هذه القصيدة الغراء التي القاها الكاتب البارع والشاعر المجيد صديقنا الاستاذ السيد احمد توفيق المدني ليلة عيد الفطر الاخير في الحفلة السنوية بجمعية الشبيبة الاسلامية بعاصمة الجزائر وهي :

رعى الله الرجال المصلحينا * وايد سعيهم في العالمينا
دعتهم للمبرة واجبات * فجاءوا للمبرة مسرعينا
وكانوا للمكارم خير ذخر * وكانوا في الندى غيثا هتونا
فان شهامة الاسلام فيهم * تزيد قلوبهم كرما ولينا
وان دم العروبة حيث يجري * يبث النبل والخلق المتينا

وكم في الناس من نذل لئيم * يخون الله والشرف المكينا
تراه لدى الملذة والملاهي * سخيا يبذل الاموال هونا
وان تدعوه للاحسان يوما * تولى عنك مختالا مهينا
اولئك لا اعتماد لنا عليهم * وليسوا اليوم فينا يحشرونا
هم الاعضاء شلت فانبذوها * وسيروا بعدهم متضامنينا
بحبل الله واعتصموا جميعا * ولا تتفرقوا متخاذلينا
فانتم قوة اما اتحدتم * وكنتم عصبة متآلفينا

بني وطني جزائركم تنادي * وتدعوكم لانقاذ البنينا
فاتعس ما تراه العين فيها * صبي في عداد المهملينا
يهون على مواطنه ولكن * يعز على المروءة ان يهونا
يمد الى التسول كف ذل * فلا يلقى رحيما او معينا
يقابل بامتهان وازدراء * فتذرف عينه الدمع السخينا
يؤم الجحر لا يلقى لديه * ابا برا ولا اما حنونا
يبيت على الطوى ليلا ويقضي * سحابة يومه كمدا حزينا
تراوده الخيانة كل حين * وتمنعه الكرامة ان يخونا
بني وطني الا عملا جليلا * به نسمو سمو الصالحينا
وننقذ من شبيبتنا جموعا * غدوا فينا من المشردينا
وما انقاذهم والله الا * بنشر العلم فيهم اجمعينا
من العربية الفصحى لسانا * ومن دين الهدى والنور دينا
بنشر العلم نجعلهم رجالا * لاسعاد البلاد يسارعونا
فجودوا يا بني وطني بمال * به نستاصل الداء الدفينا
يعيد لنا الكرامة بعد ذل * ويرفع راسنا في العالمينا
ويجعل من بنينا خير نشء * يسير مع الرجال الفائزينا
كفانا ما راينا من هوان * فلا يلقى بنونا ما لقينا
وقطنا ما شربنا من حميم * فلا يسقى بنونا ما سقينا
لاجلهم نجود بما ملكنا * لاجلهم نهب مناصرينا
لاجلهم نقوم بخارقات * من الاعمال او نلقى المنونا
لاجلهم امد لكم يميني * واستجدي كراما محسنينا

احمد توفيق المدني



(الاستاذ السيد احمد الصافي)

الكاتب العام للحزب الحر الدستوري التونسي

لا يفوت النديم في عدده هذا ان يقوم بواجب الثناء الجم على مثال الوطنية الصادقة والاخلاص الكامل والثبات على المبدا . والغيرة الحقة . زعيمنا الجليل الاستاذ السيد احمد الصافي الدائب على العمل والعامل في صمت والباسم لتلك السهام الطائشة المفوقة اليه والى رفقائه الثابتين ثبوت الرواسي في خدمة القضية التونسية والانقطاع الى سبر طرق انجاحها وتحقيق الامال المعلقة عليها . ابقاه الله للوطن فخرا ولقضيته ذخرا .

كلمات شائكة

اصبحنا نظن ان الشاعر لما قال (تعلمت خط الرمل لما هجرتمو) قالوا له هجرناك لانك لم تعطنا صوتك في الانتخاب .. !

وان الاخر عندما قال (تحيرت والرحمان لا شك في امري) قيل له ادفع ما عليك من المطالب والا يباع ما عندك في المحكمة اليوم قبل غد .. !

وان الذي قال (اماننا ايها القمر المطل) يسكن باحدى الحارات الاهلية التي لا يتطرقها الاعوان المحافظون .. !

وان من قال (اسقني حتى تراني . احسب الديك حمارا) يخاطب صاحب حانة لها حارس يقف ببابها لياخذ الحرفاء حريتهم .. !

وان القائل (حالي وحالك واحد . وانا القتيل بدون سيف) ساقط في الانتخاب يخاطب ساقطا في الانتخاب .. !

وان الذي قال (وعند الله تجتمع الخصوم) رجل في بلد ـ تستور ـ افتك منه برنسه بطريقة ياتي بيانها بعد .. !

وان من قال (لا تستقر على حال من القلق) واحد من قراء جريدة النهضة المعروفة بالوانها .. !

وان القائل (ولقد امر على اللئيم يسبني) هو احد اعضاء لجنة الحزب الدستوري .. !

وان من قال (امور تضحك السفهاء منها) قالها اثر حضوره للاجتماع اريد عقده في مدينة سوسه , لكنه تعقد ولم يعقد ..!

وان القائل (انا الغني واموالي المواعيد) رجل له حرفاء يسمون . مشتركين ...!

* كانت لي زهرة... *

كانت لي زهرة جميلة فواحة . قطفتها في مامن من العيون وفررت بها...

حملتها الى بيتي احنو عليها واتعهدها بالرعاية كل صباح ومساء .

هي كالزهور حسنا ولكنها ليست كالزهور عبيرا كانت تبعث باريجها في جو غرفتي فتملؤه بشذى عطري ساحر...

وكنت اسكن لوحدتي فيؤنسني منها ذلك الاريج وتتغذى به انفاسي فتنشط الروح من عقالها واشعر بالاماني قد بدات تنتعش...

فكأن المنى جسم عليل نحيل وكان شذى الزهرة مرهم ينفخ فيه روح الحياة

واذا تلبدت غيوم الحيرة والاسى في افق نفسي فهيهات ان الوذ بسواها . كنت اقبل عليها واستنشقها فتنجلي سحابة الحيرة ويتقلص ظل الاسى..

وحينما يعتريني الارق في الليالي العابسة اجعلها على قرب مني فيبعث لي مرآها سلوا استسيغ به طعم السهاد...

ومهما حلت بي احدى نكبات الحياة سكنت الى مناجاتها فوجدت منها رفيقا يحرص على كتم سري ولا يقاطعني بثرثرته اذا تحدثت

ولا تسل عن مبلغ شغفي بها فقد كانت مني بمنزلة الحبيبة الوفية والنجية المخلصة

ولم يكن خيالها في بيتي الا خيال اللذة والسرور ورسول الفرح والسعادة وملاك الغبطة والهناء...

ولكن ... لم تحدثني النفس يوما بالتفكير في مصيرها وما كنت اقرا لمصرعها حسابا...

وعدت للبيت ذات مساء فاذا بالعاصفة قد ثارت ثورتها وتسللت من النافذة وبعثرت الزهرة..

قست عليها يد الرياح الاثيمة ولم ترحم لها نظرة ولا شبابا

فاسرعت لالتقاط اوراقها المبعثرة هنا وهناك وجمعتها بيد مرتعشة وقلب يخفق اسفا وانشات اترحم عليها واغدقها بعبرات اللوعة والتفجع

وهدات العاصفة بعد ما اقتنعت بهذه الفريسة..

ويا لسخرية العواصف !..

هناك شجرات السرو المرتفعة وباسقات النخيل ولكنها لم تعمد لاهتصار غصن منها ...

بل لم تشا ان تكون ضحيتها الا زهرة جميلة ضعيفة الكيان عزيزة على نفس صاحبها

اما انا فقد آويت لسكينتي ولم تحل لي خلوة من بعدها

ولذت بالصبر في نكباتي ...

وبزفرات الضنى في سهادي ...

وبالدموع في حيرتي ...

* * *

وتمزقت تلك الغشاوة التي كانت تحجب عن بصري نور الحقيقة . فادركت ان لا سعادة تحت القبة الزرقاء مهما جد بنو الانسان في البحث عنها ...



السيد الهادي الطبربي

وها انا ذا قد حاولت بدوري ان اعثر عليها بين اوراق زهرتي المسكينة فسلبتها مني يد العاصفة الغشومة ...

فتبعثرت وتلاشت ...

لقد ضاعت اليوم مني ولكن من يدري ؟؟

ربما شعرت بها في الغد اريجا فواحا يسري مع النسيم ...

او امتزجت ذراتها بمياه الجدول الجميل فوقع خريره من نفسي موقع الغبطة والانشراح

من يدري ؟ ربما كان ذلك ..!

على اني آليت على نفسي ان لا اقطف الزهور ما حييت ....

* الهادي الطبربي *

من الغرائب

لاميم شوزا

سبق ان قلنا ان طبيبا في بلاد الساحل كتب على اللوحة المعلقة بباب عيادته (امجد...) هكذا . ونقول الان انه لما افهمه احد جلسائه غلطه في ذلك قال له (اف ...لاميم شوز) !

ولاميم شوز هذه تعريبها بلغتنا (على السواء) يعني الحكيم ان التحريف وعدم التحريف في العربية مما لا يستحق ان نقيم له وزنا .

الفته الكلاب !

تحدث احد الفلاحين ممن اصيبوا بمختلف الامراض كالجوائح والديون والمطالب المختلفة وضغط المرابين . فقال ان عون المحكمة (اللوسي) قد صار لفرط تردده على بيتي كاحد اعضاء العائلة حتى ان كلاب الحراسة الفته ولم تعد تنبح حين قدومه كما هو شانها مع الغرباء ...وهذه نكتة من البلاغة بمكان!

لامر كان يقضيه !

كان واحد من النواب في مدة نيابته مقبلا كل الاقبال على الصحف العربية يشترك فيها ويدفع معاليم اشتراكاته دون تاخير ودون طلب... ولكنه عدل اخيرا عن هذا الوفاء وهذا الايفاء . وقابل اكثر من جريدة بلدد لا يفهم منه ميلا الى الخلاص . ولزم ان يجرى بحث عن اسباب هذا التغير وهذا التنكر . فاذا بنتيجة البحث تقول ان صاحبكم قد نزعت منه صفة النيابة ولم تعد اليه .. فعلمنا ان ما ابداه قبلا من الاقبال والعطف على الصحافة انما هو لامر كان يقضيه ..!

الميت خائن الوطن

قال الامير شكيب ارسلان لتكتب تحت رسم الشهيد عادل بك نكد :

بالله لا تندبوا قتلي ولا تهنسوا
بعدي ولا تغرقوا في النوح والحزن
ان الشهيد لحي عند خالقه
وانما الميت حقا خائن الوطن

(العرفان)

تاريخ الخط العربي

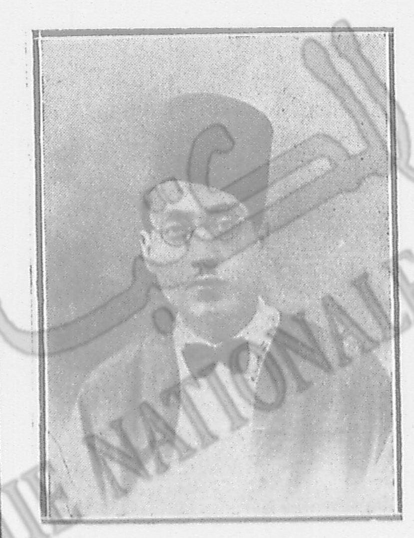
في اواخر القرن الثامن عشر نشات في اروبا عدة علوم تولدت من الرغبة في التوسع والتعمق في المعرفة. من هاته العلوم علم تاريخ اللغة وعلم تاريخ ادب اللغة. وتاريخ الخط العربي هو احد مرجعي تاريخ اللغة العربية اذ انهم قسموا المراجع الى قسمين. اولهما ما دون من تاريخ اللغة العربية. وهذا قد الف فيه بعض الافرنج كالاستاذ (بروكلمان). كما انه مصدر في بعض كتب النحو والصرف بشيء منه يشتمل على عدة نظريات تعين الباحث اعانة ذات بال - والثاني هو ما وجد من ءاثار النقوش المكتشفة في البقاع التي استوطنها العرب في الجاهلية. وفائدة هذا القسم من اجل الفوائد في دراسة تاريخ اللغة اذ هو المرءاة الصافية التي تكشف عما لا يدركه الحدس والتخمين المجردين.

ظلت كل امة من الامم الغربية تجمع من ءاثارها وتستقصي من مكنونات نقوشها الغابرة لاقامة هيكل عام (تاريخ لغتها) وبلسان الخجل نقول ان تلك الامم التفتت بعد الى البحث عن تاريخ اللغات الشرقية كاللغات السامية التي منها اللغة العربية. وبغض النظر عن غاية علماء الافرنج في ذلك نقول: انهم تمكنوا من الحصول على نتائج باهرة في هذا الشان. في حين ان هاته الناحية العظمى كانت مجهولة من الشرقيين. ولما انتبه البعض منهم - وهو نادر جدا - كان عالة على اولئك في المستنتجات والمكتشفات. وبذلك فقدنا مزية الاسبقية بالبحث عن تاريخ لغتنا

ونعود الى الخط العربي فنقول: ان مما يستلفت نظر الباحث في نشاة الخط العربي قلة المصادر من المؤلفات العربية وكل ما كتب في هذا الشان خصوصا عند الكلام على مبدا تكوينه في الجزيرة لا يتجاوز الصفحات. وهاته المادة على ضئالتها لا يخلو بعضها من تسامح وضعف. ومعظمها روايات قد لا تسلم بها البديهة فضلا عن الامعان فيها. كدعوى ان اول من وضع الكتابة هو آدم عليه السلام كتبها على الطين وطبخه. فلما وجدها احفاده من بعده فكوا تلك الرموز وتعلموا الكتابة. الى غير ذلك!

يتمشى تاريخ الخط العربي «في تقسيمه الى عصور» مع تاريخ الادب العربي بتصرف ما: - فالعصر الاول - ما قبل الاسلام الى حوالي ظهور الاسلام - والثاني عصر صدر الاسلام والدولة الاموية - والثالث الدولة العباسية - والرابع العصر التركي - والخامس عصر النهضة الحديثة

واذا استعرضنا الخط العربي في هذه الادوار الخمسة نجده دائما ينتحي في سيره نحو الازدهار والكمال - ولا يخضع للمؤثرات السياسية او التقلبات الدولية - الا ما سنذكره في صدر الاسلام - بل كانت كل تلك الانقلابات خيرا وبركة على ذلك الفن الفتان



الاستاذ محمد الصالح الخماسي
الخطاط التونسي الشهير

ولنستعرض في هذه العجالة بعض ما حضرنا من الامور التي تسترعي نظر الباحثين في تاريخ الخط في مختلف العصور فنقول:

مما يستوقف النظر في العصر الاول اي في الجاهلية عقدة لا تزال محل نظر الباحثين هي عما اذا تسلسل الخط الحجازي قبل الخط الحيري والانباري. ذلك بانهم اتفقوا على الجد الاعلى للخط العربي: المصري القديم. ومنه اشتق الخط الفنيقي. ومن هذا اشتق المسند والارامي. ثم اختلفوا فمؤرخوا العرب يرتبون نسب الخط العربي بعد الفنيقي هكذا: مسند. فكندي ونبطي. فحيري وانباري. فحجازي. - وباحثوا الافرنج يرتبونه هكذا: ارامي. فنبطي. فحيري وانباري. فحجازي. - ولكل ادلة لا يسهل الترجيح بينها. ومعظم ادلة العرب روايات غالبها مما يعسر الطعن فيه. ثم اجماعهم على ما تقدم. اما ادلة المستشرقين فالاثار والنقوش التي ظفرت بها البعثات الاستكشافية في الجزيرة. ولا يسمح لنا المقام بترجيح احد الرايين في هذه العجالة. اذ يقتضي ذلك سرد كل من ادلة الطرفين ولا شك انه يتطلب صحائف ضافية. وسنفرد لذلك بحثا كافيا بحول الله

في العصر الثاني نرى الخط العربي آخذا في التمكن والانتشار - حتى اطلق عليه بعض المستشرقين اسم (الخط الاسلامي) لا لان الاسلام هو الذي اوجده فقد كان يكتب به قبل ظهور الاسلام بل لان الاسلام كان من اكبر الدواعي لانتشاره. وكان الخط المستعمل في اول الاسلام الخط النسخي «المسمى بالحجازي» وهو اصل الخط النسخي المسبوكة به احرف المطابع الان. فلما مصرت الكوفة واستوطنتها طائفة من الكتاب عنوا بتجويد الخط وهندسته حتى استقل شكله عن الحجازي فدعي بالخط الكوفي. وبقي الحجازي يكتب به في الامور العادية

على ان التجويد الذي تقدم ذكره في الخط الكوفي لم يبدا الا في اواخر الدولة الاموية. اما عهد الصحابة فالخط فيه غاية في البساطة والسذاجة ولقد نسب بعض الاخلاف ذلك الى ان في اعوجاج خطهم وعدم هندسته بركة واي بركة! وظنوا ان الخط عندهم من الامور التي يحظر فيها الزيادة والنقص. وهذا غلط فاضح لان الصحابة لم يعنوا بالخط عناية تحسين واتقان. والا لما كان زمنهم كافيا للوصول الى تلك الغاية. اما ما زعمه البعض من ان الصحابة كانوا محكمين لصناعة الخط فغير صحيح ايضا لان الاثار التي بقيت في مصاحفهم وعقودهم تكذب ذلك. ومن جهة اخرى فان اشتغالهم بالفتن الداخلية. والحروب الخارجية صرفهم عن تجويده

وجاء العصر الثالث. عصر التدوين والترجمة. عصر الدولة العباسية فازدهرت دولة الخط اذ ذاك وتعددت الاقلام حتى لقد تناهى الخط الكوفي الى نيف وثلاثين نوعا. وفي اواخر العصر العباسي

اشتهرت الاقلام الستة وبرز فيها كثير من جلة الخطاطين . ويرجع جزء عظيم من الفضل في العظمة التي تناهى اليها الخط في ذلك العهد الى تنشيط الملوك والامراء لتلك الصناعة وعناية الدواوين بها . حتى اذا كان العصر التركي تناهى الخط الى غاية تخر لها الجباه وتمتلك الالباب . واستعمل في هذا العصر اكثر انواع الخطوط الا انه اشتهر من بينها تسعة انواع هي : (الجليل ـ التعليق ـ الطومار ـ الثلث ـ النسخ ـ الرقاع ـ المسلسل ـ الفارسي ـ الاندلسي) . وما زال الخط يتسامى حتى امتلك زمامه اقلام الاتراك فحولوا بعض الانواع . وخاصة الرقاع (الرقعة) الى ما نعرفه الان . وولدوا من المسلسل خط العلامة السلطانية (الهمايوني) وابدعوا في بقية الانواع مما جعل الدنيا باسرها تقر لهم بالسبق .

ويمكن ان يقال ان مصر تزعمت في العصر الحاضر الخط العربي بلا معارض . لاسباب منها النهضة الادبية والفكرية التي هي زعيمة الشرق فيها ومنها هجرة عشرات بل مئات من الخطاطين الاتراك الى مصر بعد الغاء الكتابة العربية بتركيا . ومنها المدرسة الليلية الكبرى التي تاسست منذ سنوات بالقاهرة للتبريز في الخط . وكل ما يقال عن الخط في العصر الحالي انه سار في الاتجاه الذي سار فيه في تركيا من قبل ولم يزد بعد على اننا نجزم بان هناك نهضة قادمة سيستقبلها الخط العربي كما استقبل نظائرها من قبل . وستكون هذه النهضة جوهرية اي تتناول هيكل الكتابة العربية . وستقدم الطباعة والصحافة في هذا الشان اهم الخدمات واجلها .

محمد الصالح الخماسي

مشكل خطير . . !

تعددت الاراء وتنوعت الافكار فيما يخص مشكل الزواج والعزوبة وتحديد المهور وتسهيل الامر على الناس لامتلاك نصف دينهم . ورغما عما دار حول الموضوع من اراء متشاكسة تختلف باختلاف ثقافة اصحابها ، ومبلغ اطلاعهم على روح الدين ومقدار نصيبهم من قوة الايمان مما يعتقدون فان الحالة ما زالت على ما هي عليه . والزواج لا يزال من الصعوبة بمكان . وبذلك حل السفاح محل النكاح والزنا محل الزواج فهلكت الانثى والذكر وانتحرت الفضائل وديس العفاف بالاقدام وكثر الفساد وقل النسل وعم الخطر واصبح القابض على دينه كالقابض على النار . وذهبت الاموال وهتكت الحرمات وانتشرت الجرائم الاخلاقية . وبات من المناظر



السيد مصطفى بن شعبان

المعتادة . . . وجود ذكر وانثى على قارعة الطريق يتبادلان الغرام ويتفاهمان في المهام . . . وغصت دور التمثيل الكهربائي والمراقص والحانات الافرنجية برواد الصيد والقنص . . . والسبب في كل هذا تعسر امر الزواج وسهولة اللهو المحرم . والذنب في غلق ابواب تعمير الكون بالزواج الشرعي يرجع جانب عظيم منه لاولياء البنات الذين يماكسون في المهور ويتشددون في الامور ويرون بناتهم كبقرات في سوق الغنم لا حظ فيها الا لمن دفع ثمنا اوفر من غيره ولا يهمهم غير هذا سواء افسدت بناتهم ام صلحن ام بقين آلة من آلات المنزل . ولا يخفى ما في هذا التفكير من عقم خطير حيث انهم بذلك يدفعون بناتهم الى التفكير في امور اخرى . . . ثم بعد التفكير العمل طبق ما اصبحنا نشاهد صباحا ومساء من تبرج آثم وتهتك شنيع .

هذا ما وصل اليه السير مع الاهواء سواء من جانب اولياء البنات المتاجرين ببناتهم . او من جهة البنات المدفوعات الى هذا من طرف آبائهن المفسدين المبتدعين . وقد اراد المفكرون والمصلحون اتقاء الخطر وانقاذ العفاف والاخلاق وايجاد حائل دون تسرب الفساد الى الاسر واختلفت نظريات المصلحين فمنهم من يرى تخفيض المهور بتحديدها والزام الناس بالعمل بما يقع عليه الاتفاق ومنهم من يرى وضع ضريبة على الشبان العزاب ومنهم من يرى ان آباء البنت اجدر الناس بتحمل الضريبة لانهم هم الحائلون دون فض المشاكل بما يحددونه من مهور مرتفعة واسعار لا تقبل المزاحمة . . . وفي نظرنا ان النظرية الثالثة على جانب عظيم من المعقولية حيث ان الشاب الاعزب عاجز عن الزواج ما دامت الشروط مرهقة لا تتحملها الجبال ولذا كان الاباء هم المسؤولون عن فساد الذكور والاناث وعن تدحرج الاخلاق الى هاوية الانحطاط

اما تحديد المهور فانه من علائق ولاة الامور بمشاركة رجال الدين الذين لم يقوموا باي عمل في هذا الشان وهم حماة الشريعة والمسؤولون امام الله ولو توفقوا وقرروا شيئا نافعا باعانة مفكري الامة وقادة الراي العام لانفرجت ازمة الزواج وارتاحت الامة من مشاكل خطيرة ما كان اغناها عنها وحيث كانت المسالة من الخطورة بمكان فانا ندعو علماء الدين الى الاشتغال بها وفضها بمشاركة المفكرين والمصلحين حتى لا يزيد الخرق اتساعا . والله يهدي السبيل .

* مصطفى بن شعبان *

جريدة النبراس

دخلت زميلتنا جريدة « النبراس » الغراء الصادرة عن دمنهور في سنتها الخامسة فاصدرت لهذه المناسبة عددا متسع النطاق حافلا بما رق وراق من البحوث المختلفة والمواضيع الكثيرة بين اجتماعية واخلاقية وادبية يتخللها ملح وانتقادات طريفة من قلم رشيق . فلصاحبها رصيفنا الاستاذ عبد الرحمان البسيوني تهانينا بعامها الجديد . وللنبراس الاغر جميل تمنياتنا

ستافيسكي . . ماذا فعلت؟

اسالك هكذا واعرف انك لا تجيب لانك (كسرت البيبه) وخرجت من هذه الدنيا بواسطة رصاصة لا ادري بالضبط هل هي في الراس ام بين الجوانح ؟

ولكني اجيب عنك . فاقول انك فعلت ما لا يفعله الشيطان نفسه !

فلئن كان ابليس قادرا على اضرام نيران الفتن واثارة الهرج وايقاع العداوات وايغار الصدور واحداث الارتباكات وقلب الانظمة ونسف الهدو فهو بالرغم من كل ذلك لم يعلم عنه انه يحمل في جوفه (معدة) قادرة على هضم مئات الملايين . . !

ولا ادري هل يجوز لي ام لا يجوز . . . ان اذكر ذلك المثل الذي يقول (المال السائب يعلم السرقة) . . ؟

ويغلب على ظني ان في اتياني بهذا المثل سوء ادب . وعليه فها انا قد سحبته !

ولكن . . . لا مناص من ان اقول ان حضرة ستافيسكي ـ مكسر البيبه ـ قد وجد من نعاس الرقباء والعذال ما شجعه على مزاولة ومواصلة العمل بكل حزم ونشاط الى ماخر دقيقة . او بعبارة اوضح الى حين الفضيحة !

ويقول المدققون ـ او زملاؤنا الفضوليون ـ ان جانبا لا يستهان به من هذه الفضيحة قد ضمه صدر ستافيسكي الذي ضمه القبر . ولولا انتحار بطل الرواية لتثاقل ستار المسرح في نزوله وصارت الماساة ماساة ونصفا . . !

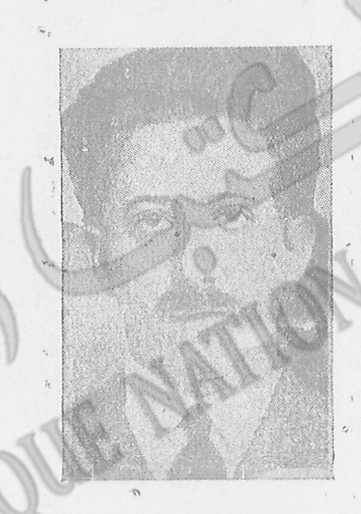
غير ان حضرة الماسوف على شبابه قد راى ان في الموت راحة من عناء التحقيق والتدقيق . ولو لبث محتفظا بروحه لمكث تحت طائلة البحث مائة عام ونيف !

فهو اذن قد اختار ان يجنح الى مغادرة الدنيا بما فيها من مقامر وخمار ومراقص وملاهي . حتى لا يكون بقاء روحه معه سببا في اتساع الخرق على الراقع . . !

ولكن على الرغم من كل ذلك فان هذا الستافيسكي المذكور اعلاه لم يمت فقط وكفى . . بل انه ترك خلفه ذيولا وحوادث يقول الشيوخ كبار الاسنان انهم لم يذكروا ولم يعهدوا حصول مثلها في بلاد النور والمدنية من يوم ان كانوا يلعبون الزربوط الى الان !

وحقيقة لم يسبق في وقت من الاوقات وفي ان واحد ان حصلت بباريس :

انقلابات سياسية * وازمات وزارية
وارتباكات مالية * واضطرابات ادارية
ومظاهرات عدائية * وابحاث جنائية



الكسندر ستافيسكي

ولكنه ستافيسكي ترك وراءه كل هذا ـ المونولوق ـ بسبب ابتلاعه اموالا لو وزع مثلها اليوم على مائة الف من العاطلين والجائعين لاحرز كل فرد منهم على الخير والبركة . . !

واذا اردت الحقيقة فان سؤالنا (ماذا فعلت يا ستافيسكي) لا يتسع للجواب عنه الا قاموس ذو مجلدات جدا كبيرة وكبيرة جدا .

واذا كان في الناس من يتمسك بقاعدة «ما لا يدرك كله لا يترك جله» . فعليه بمطالعة المذكرات الطريفة التي دونتها كريمة ستافيسكي واذاعتها . واخذت زميلتنا مجلة الصباح المصرية تعربها وتدرجها لقرائها تباعا في هذه الاسابيع

اما عجالتي هذه فمبلغ الامر فيها هو حصولي على شرف تقديم الستافيسكي المنوه عنه الى قرائي بوضع رسمه تحت انظارهم . اذ لا اشك في انهم يشعرون بمثل ما اشعر به دائما من شديد الرغبة في مشاهدة رسم اي شخص اكون قد قرات عنه مثل ما قرانا جميعا عن فعال ومثال عبقري حديثنا هذا . .

فانظروه وانشدوا :

واذ المنية انشبت اظفارها * الفيت كل (ملا بن) لا تنفع

مسابقة ادبية

ذات عشرين جائزة

وضعها صديقنا الفاضل السيد الحبيب النيفر التاجر الشهير بسوق العطارين ـ وهي :

اي اسم لمغازة تجارية وطنية بتونس يتركب من هذه الاحرف (ر ش د ق ل ر ة ا) وهي مشوشة في وضعها الا انه لا يصعب عليك وضع كل حرف في مكانه ليتضح لك اسم المغازة الملغز فيها جليا

وجوايز هذه المسابقة :

للاول اشتراك في النديم لمدة سنة ـ ولكل من ٢ و ٣ اشتراك لمدة ستة اشهر ـ وللرابع رواية علي بك الكبير لشوقي بك ـ وللخامس رواية «قمبيز» له ـ وللسادس محفظة اوراق مالية ـ ولكل من السابع والثامن قارورة عطر ـ ولكل من التاسع والعاشر جزء من الروائع ـ ومن الحادي عشر الى العشرين لكل منهم جزء من مجلة شرقية مفيدة

يرفق السابق حله بطابع ذي (٥٠) صانتيما ويوجهه بعنوان الجريدة (صندوق البريد ١٠٢) تونس

الضمير

تخالف البشر من يوم خلق في ادنى انسان عرفته الشمس فذهب كل مذهبا واختار كل نموذجا حسبما املته عليه مخيلته بعد ان وضعت امامها كل صنف من اصناف المساوي واختارت منها الادنى في كفتي ميزانها .

كتبوا الكتابات الطويلة وتناقلها عنهم المولعون بتلك الكتابات . او اصدقاء اولئك الكتاب من دون ان يكيلوها بمكيال اوفى او قسطاس مستقيم .

تسابق الرسامون لتصوير تلك المساوي على ابشع صورة صوبت اليها اشعة العين . فاحرز الكثير منهم على استحسان يفوق حد التصوير . تبارى المؤلفون فاقاموا صرحا عظيما على المسرح صعده الممثل ونادى بتشنيع ثلة من المساوي ايضا فقوبل من الجمهور بهتاف دون الهتاف للفاتح او الغازي .

حشد المفكرون قرائحهم وقرأوا سفر الحياة سطرا سطرا . وطافوا بمشاعل في انحاء الكون باحثين عن انفس رذيلة فلم يجدوا الا ما سبقهم اليها غيرهم ممن تقدمهم . وماذا يترك الاول للآخر ؟

ولو نظروا نظرة في من حولهم من البشر ولم ينصبوا في تنقيب او تفكير في ما هو غريب او بعيد - داب كل مفكر يريد ان ياتي الناس بما ندر او غرب - واكتفوا بالنظر من عيون لا غشاوة عليها ولا حجاب لراوا ان ادنى البشر هو رجل بلا ضمير .

فذو الضمير لا يكون لصا
وذو الضمير لا يكون خادعا
وذو الضمير لا يمين
وذو الضمير لا يكنند
وذو الضمير لا يظلم
وذو الضمير لا يخون
وذو الضمير لا يمشي بنميم

ذو الضمير هو الرجل الكامل والنموذج العالي الذي تصدر منه كل الفضائل وتتجنبه كل الرذائل .

الضمير للانسان كمصباح في السرى
الضمير للانسان كدليل للغريب
الضمير للانسان كامير في الورى
الضمير للانسان خل . حبيب . صادق

السيد جمال الدين بوسنينه



ورجل بلا ضمير اشبه شيء بسفينة بلا شراع
ورجل بلا ضمير اقرب شيء من رعية بلا راع .

جمال الدين بو سنينه

في خدمة ركاب صاحبة الجلالة

« الصحافي المتقاعد »

من العادة ان الذين يتقاعدون يحالون على المعاش . ولكن انا تقاعدت بعد ان قدمت خدماتي للدولة صاحبة الجلالة (الصحافة) والتي لم تكن للمعاش بل الى التفتيش والبحث عن المعاش ! لان خزينة جلالتها لا تحوي الا اوراقا لقصائد ومقالات لم يتيسر نشرها وصولات اشتراكات لبعض المتلددين من المشتركين لا تروج في بورصة ولا تصرف في مصرف . والسبب ان الصحافة قد حاربت الازمات والمجاعات فاصيبت بدائها . فقلت في نفسي هذا على حد قول القائل (سلطان لا يكساب ولا يملام الا وجه الحنين الدائم) !

ولما رايت ما حل بصاحبة الجلالة من الانحلال وما لحقها من تسلط الغرباء على زمام امورها الى ان عمت الفوضى ربوع مملكتها . شفق قلبي عليها وتذكرت ايام عزها . وما نالني بسببها من رفعة مقام وعز وسؤدد . وما انتابني بعد ابتعادي عنها ومفارقتي لخدمتها . فهزتني اريحية الغيرة والحمية وشحذت سلاحي - وهو قلمي - المهجور الذي سدل عليه النسيان سدولا . وهرولت لميدان المعترك اؤمل الفوز بشرف الدفاع عن سيدة ملوك الصنائع . وصانعة الملوك والزعماء . اذ بسيفها البتار تميت وتحيي وترفع قوما وتضع آخرين .

قبلت بالرجوع الى خدمة جلالتها وانا من رجال جيشها القديم (الاحتياطي - الرديف) لاحارب اعداءها ممن يريدون القضاء عليها وتشتيت شملها بعد ان اطعمتهم من جوع وآمنتهم من خوف وكان جزاؤها منهم الذل والهوان والعمل على تقويض ملكها وتبديد شمل رعيتها . وامتزاز اموال خزائنها اتوا كل ذلك وافسدوا الامور باسمها فاساءوا لسمعتها وكانوا لها من الغادرين .

وهذه مملكة « النديم » من ولاياتها وصاحبها من عساكرها المخلصين . قد اكل الدهر عليه وشرب ولم يزل يقاسي في سبيل احياء مجدها حتى ابيض منه المفرق وانهك جسمه التعب . وانهالت عليه الكوارث وصادمته النوائب من كل جانب . ولولا قوة جلده وثباته في موقف الكفاح . لصرع وذهبت اتعابه ادراج الرياح . ولكنه لا يزال يجاهد جهاد الابطال كلل الله سعيه بالنجاح - وهذا عدده الممتاز يشهد له بالجلد والمثابرة والصبر . وكاني بصاحبة الجلالة تكلله باكاليل الفخر وتباركه وتشكر له مواقفه المشرفة . وتضع على صدره اوسمة الانتصار . ابقاها الله لامتها وحياها وبياها . وكمد من ناصبها العداء وناواها .

الصحافي المتقاعد

مجلة التطور التونسي

وصلنا من ادارتها ما ياتي :

هي مجلة شهرية ادبية اقتصادية فنية مسرحية رياضية تحت ادارة رصيفنا السيد البشير ياسين تصدر في اوائل شهر مارس المقبل . يشارك في تحريرها جميع الادباء التونسيين - فانتظروها .

احياء الطلبة

عاضدوا جمعية (احياء الطلبة) واقبلوا على شراء اوراق يا نصيبها . فان في ذلك ضمانا لغذاء شبابنا ولتكوين مستقبل سعيد . وعملا لتحقيق رقي البلاد

الفتنة

الفتنة في مادتها اللغوية تطلق بمعان منها الاعجاب والاستمالة والوقوع في الفتنة .. !

وبيان ذلك تقريبا ان قولهم فتنه فتونا اعجبه وفتن الناس المال استمالهم !

وفتن خالد ابا الوليد اوقعه في الفتنة .. !

والفتنة في لسان الذكر الحكيم جرم عظيم قد جاء فيه باشد من القتل وباكبر منه . كما قرن بالابعاد عن رحمة الله تعلى موقظ الفتنة ومشعل نارها . كما في حديث صاحب الشرع العظيم عليه الصلاة والسلام . لذلك يرى مرتكبها من حيث الكمال الاخلاقي ذا خلق سافل بعيدا عن المحمدة . وغير منظور اليه نظر اجلال واكبار . وانه في قسم الاشارات البلاغية دون الامتهان والسخرية والاحتقار .

والفتنة مرض عضال تصاب به العائلة الصغرى كما يصاب به الشعب الذي هو عائلة كبرى . وفي الكل يعمل عمله المهلك اذا لم يصادم بالعلاج الناجع لقطع دابره . لانه اشد فتكا من داء المستنقعات واسرع سريانا من ريح السموم .

والتاريخ في الامم قد قص علينا من سوء عاقبة الفتن ما يدهش في غابر الازمان وحاضرها . فهل من عاقل يتبصر في العواقب ويرحم شعبه واهله ووطنه من سوء الحال ووخامة المآل .. ؟

والباحث في اصل الفتنة تتضح له اسبابها وان كانت كثيرة . ومثاراتها وان كانت قليلة . وعلى الحالين فتجنبها سهل وعلاجها غير عسير .

ولا اخاله يخرج به البحث عن غير الغرض الشخصي وحب الظهور والانانية وعشق الشفوف وما يتفرع من ذلك . والكل يرجع عندي الى مثار واحد وهو الكلف بالذات ..!

ولا دواء (وان لم اكن طبيبا) غير الاعراض عن الغايات وكظم الغيض والتبصر في العواقب والنظر الى الصالح العام والانقطاع لمراعاته انقطاع المخلصين .

ورب قائل يرشح بما ليس فيه فيصعد بسوق الاخلاص والوطنية والتضحية وما شاكل ذلك من الجمل التي اصبحت مضغة الكثيرين من المدعين . فينادي الله اكبر حي على الاخلاص . حي على الوطنية . حي على العمل . ثم يقول اني مساق الى هذا الموقف الرهيب بدافع الحرص على حفظ كيان الوطنية من ان يعبث بها . فما الجواب ؟

اقول لا ينبغي اهمال دعواه بادىء بدء بل ينظر في حاله لا في وسط الفتنة . بل في وسط الهدو وحفظ الكرامة . فان وجد ناصع التاريخ وقد عمل عملا يفيض اخلاصا وحسن نية غير مشوب بانانية وغايات اجرت عليه الامة قول الشاعر :

« وان خالها تخفى على الناس تعلم »

ثم يعطى من الوقت مجالا . وان لا حاجة بنا الى الهدم حينئذ والحال ان البناء قائم الذات .



(الاستاذ الشيخ سليمان الجادوي)

المرشح للمجلس الكبير من طرف اهل العلم والتجارة

واما الثرثرة الدعائية وتكوين الساوي تحت ستار الاصلاح في جانب من قتل الزمان خبرة ازاء من عمله وان سلمنا حسنه لا يتجاوز ظرفه اربعة اشهر وعشرا . ولا اقول عدة الايم اكبارا بالمقام ... لان في الكتلة افرادا لي الشغف - شخصيا - برجوعهم الى الصراط السوي رحمة بالبلاد من داء الفتنة . وشفقة على امة اصبحت مفعول عوامل التنازع والاشتغال .. وعسى ان الحكمة تبعث في الحكيم مفعولها فلا يتغلب الهوى على العقل . وفساد الطوية على سلامتها . وان الفضاء متسع للعمل . وقد قال الله تعلى . فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض . والله لا يضيع اجر من احسن عملا .

سليمان الجادوي

اخبار هامة

مساعي !

اجتمع عدد كبير من المثريين وتفاوضوا بشان حالة الجائعين والعاطلين . وبالاخير قرروا ان يطلبوا لهم من الله الصبر والسلوان .

شكايات !

في هذه الايام عقدت الادارة البلدية جلسة للنظر في شؤون شتى . وفي الاثناء تليت شكايات واردة من جرائم الحارات الاهلية تقول فيها انها لم تعد تجد في المزابل ما يسد رمقها !

كالعادة

من اخبار بلد (خنيس) ان المنشقين عن الحزب قد حلوا بها في يوم من الاسبوع الماضي ولكنهم (خنسوا) حينما تبينوا لهجة مقتبليهم وبارحوها بشيء من السرعة !

نتيجة محاضرة

القى احد الشبان المثقفين المهتدين محاضرة في مضار وآفات التزوج بالاجنبيات . فاتفق بعض اصحاب الصيدليات على ان يقدموا له جائزة لان محاضرته سببت لهم رواجا عظيما في (الاسبرين) ..!

هل من فاهم ؟

نشر الاستاذ البحري قيقه (جوابا عن تكذيب) في جرائد لم نتذكر عدد جميعها . انما نتذكر ان كافة الذين قرؤوا ذلك الجواب قد اخذوا يتساءلون هل هناك من فهمه ليفهمهم معانيه واغراضه . وهم لا يزالون يبحثون حتى الان . ولا ندري ما الذي يرسو عليه الحال !

ايك اعيني
اعراب

(في سعة الاخلاق كنوز الارزاق)

(في) حرف جر اورده الشاعر حين قال :

رق في الجو النسيم * فتفضل يا نديم
واحك لي عمن تولوا * عن صراط مستقيم
قلت لا تسال على من * فعلهم فعل الاثيم
قد ارادوا هدم حزب * حزب شعب من قديم
كلهم يرغب ان يبـ * ـدو لنا هو الزعيم
واخيرا فهو سعي * منهمو سعي عقيم

(سعة) مجرور وهي ضد ماكنا نسميه بالعسر فصار اليوم اسمه المجاعة. وهذه واد صار نصف الامة يهيم فيه والنصف الاخر من المتفرجين . نسال الله ان يجعلهم من المتحركين المشفقين المنقذين لاخوانهم الجائعين .

(الاخلاق) مضاف اليه . نقول فلان فسدت اخلاقه حينما علم بان الشيخ الجادوي مرشح للمجلس الكبير . وفلان فسدت اخلاقه عند ما قرا نجوى جريدة الارادة . وهكذا سبحان الله لكل هافة هافة.

(كنوز) مضاف . وهي الاموال الكثيرة التي يكنزها بعض الاغنياء ويتظاهرون بالفقر حتى لا يقال لهم ان في البلد مجاعة والجائعون اوادم مثلكم . واما قولهم (صحبتك في الرجال كنوز) يقصدون الرجال الذين يتكرمون باصواتهم في الانتخابات من باب (ماخذت الخاطر) او من جهة (المتسلفة في الغنم مردودة) يا فلان .

(الارزاق) مضاف اليه وهما خبر المبتدا . وفي سليانه رجل ما راى اوراقا تدخل يده الا وقال ارزاق تساق وزدنى بفرط الحب من هذه الاوراق. والله اعلم . (٣٦٨)

جريدة الارادة
طالعوها في صباح كل يوم

على اطلال الماضي

ها هنا قد حطم الدهر الامل
ها هنا قد روع الحلم الطروب
ها هنا نجم الصفا الزاهي افل
وشموس السعد واراها الغروب
ها هنا كانت حياة لا تمل
فاختفت.. مذ كشر الدهر الغضوب !
فاذا الانس اكتئاب واذا السعد شقاء
والكناري غراب والاماني هباء
واذا بالبشر يمحوه القطوب !

***

ها هنا كان « الربيع » الباسم
يملا الدنيا شذاه والاريج



السيد محمود ابو رقيبه

وهنا ماضي « حياتي » الناعم
كان عهد الوصل والحب البهيج
بغتة ! يعصف ريح قاتم
يسقط الاثمار من قبل النضوج !
فاذا الغصن قتاد واذا الزهر ذبول
واذا الشادي فؤاد يندب الماضي الجميل !
والاغاني العذبة الوقع : ضجيج !

* * *

اصطبر يا ايها القلب الكئيب
انما العيش سرور وشجون
واعطني عودي ففي « العود » وجيب
للتباريح . وفي « العود » حنين
ولنوقع خير ذكرى للحبيب
ولنردد صدحه الماضي الطعين !
علها تصفو الاغاني بعد تعكير الحياة
فنرى غصن الاماني يانعا بالزهرات !
ويعود الحب وضاء الجبين ! !

(محمود ابو رقيبه)

الجهات

مختصر رسائل المراسلين

(سوسه)

لا يزل الساقطون في الانتخاب هنا يشنون الغارة على الناخبين الذين اسقطوهم. وقد انقلبوا اعداء لكل الاحرار . وكذلك بحسب غاياتهم يتقلبون .

(حمام سوسه)

هنا شيطان دخل بالفتنة بين والد وابنه فوغر صدر الاب على ولده دون ان يقترف الاخير ذنبا غير تشبثه بعقيدته الوطنية . فالمنتظر من الوالد ان يطرح الوهم ولا يلتفت لوسوسة الشيطان .

(مساكن)

لا يزال السكان هنا يتذمرون من عدم وجود طبيب ببلدتهم نظرا الى ان نائب طبيب الاستعمار يسكن بعيدا عنهم ولا يحضر الا في اوقات متباعدة وقد يحدث ما يستدعي فحصا او كشفا ولا من طبيب

(جمال)

تبعا لما عرفناكم به قبل الان . فان حركة الحانات في نشاط مستمر واصحابها لا يتاخرون دائما عن تمكين الاهالي من معاقرة الخمرة وذلك سبب ما يحدث كثيرا من الخصام والهرج حال غياب كاهيتنا الذي يسكن بسوسه !

(المهدية)

الحديث الجاري هنا بشان مستشفانا يفيد بان افراد عائلة واحدة قد احتكروا عدة وظائف في المستشفى باهلية وبدون اهلية . ويقال ان هناك جانبا من الاستبداد لا يستهان به وهذا ما يوجب التفات اولي الامر.

(صفاقس)

هنا رجل لا يتورع عن تلاوة كلام الله في المجالس كيفما كان حالها وعن تفسيره الايات كما شاء له بجهله . فعسى ان يرتدع لئلا نزيد ايضاحا .

(قابس)

للبلدية هنا اذن صماء عما يقال لها دائما بشان البلاد العربية المحرومة والمحروم اهلوها من النظافة في احيائها والنظام في طرقاتها . وكذلك من وجود فرش لنوم الاعضاء البلديين الاهالي حين انعقاد الجلسات .

(بنزرت)

نحمد الله الذي انقذنا من بلية المغالاة في المهور ومن فضيحة الطواف بجهاز العروس في الشوارع ونساله ان يتم نعمته بهداية من يسمون مشائخ طرق ليكفوا عما يقومون به من البدع وما ينظمونه من حفلات اقل اضرارها الهاء عدد من الصبيان الصغار الملتفين حولهم عما يهمهم ويعنيهم . لذلك ننتظر الاصلاح من هذه الناحية .

(باجه)

يتاسف العقلاء هنا كثيرا مما هو حاصل في حمامات البلد . فهي معدة لاغتسال كل من الرجال والنساء لكن لكل من الجنسين وقته بحيث لا يقصد الاناث حماما قبل ان يخلو من الذكور تماما وذلك ما كان قبلا . اما اليوم فقد تقارب الوقتان وصرت ترى النساء متجمهرات حول الباب ينتظرن خروج الرجال وغير خفي ما يحدث حال خروجهم من الاختلاط . فالمؤمل ان تضمحل تلك المناظر الاسيفة ولا تعود .

هدية

سيدي المشترك . . . ان هذا العدد هو الهدية السنوية التي يقدمها لك النديم في مفتتح كل عام . فهل نرى منك تلقاه هذه التضحية وهذه الجهود شعورا يوزعك للايفاء بمعلوم اشتراكك دون تاخر او تسويف . . . ؟

منتخبات

(سليمان عليه السلام والحمامة)

كان ابن داوود يقرب * في مجالسه حمامه
خدمته عمرا مثلما * قد شاء صدقا واستقامه
فمضت الى عماله * يوما تبلغهم سلامه
والكتب تحت جناحها * كتبت لها فيها الكرامه
فارادت الحمقاء تعـ * ـرف من رسائله مرامه
عمدت لاولها وكا * ن الى خليفته برامه
قراته يامر فيه عا * مله بتاج للحمامه
ويقول وفوها الرعا * ية في الرحيل وفي الاقامه
ويشير في الثاني بان * تعطى رياضا في تهامه
واتت لثالثها ولم * تستحي ان فضت ختامه
قراته يامر ان تكو * ن لها على الطير الزعامه
فبكت لذاك تندما * هيهات لا تجدي الندامه
واتت نبي الله وهـ * ـي تقول يارب السلامه
قالت فقدت الكتب يا * مولاي في ارض اليمامه
لتسرعي لما اتا * ني الباز يدفعني امامه
فاجاب بل جئت الذي * كادت تقوم له القيامه
لكن كفاك عقوبة * من خان خانته الكرامه

(شوقي)

ما ذا نقرا في التاريخ

- سرد وقائع رجال اصيبوا بالفشل لانهم سكروا بخمرة الانتصار

- تاريخ دول وممالك تلاشت تحت انقاض مدنيتها

- امثلة من غطرسة رجال اثقلوا ظهر الشعب بما القوا عليه من اثقال سلطتهم .

- تذكارات من الاراء والافكار تناقلتها الالسن وتعلمها الشعب للتحدث بها وليس للعمل بموجبها

- حوادث سقوط رجال عظماء وان سبب سقوطهم كان ناتجا عن محاولتهم جعل نفوسهم اكثر ذكاء وحكمة من الآخرين .

- مآس ناتجة عن اتحاد القوى الجاهلة لمقاومة السلطة القاهرة .

(البستاني) (الجريدة السورية اللبنانية)

مدير الجريدة وصاحب امتيازها : حسين الجزيري
مطبعة الشمال الافريقي نهج الديوان رقم ٥ . تونس